انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣١ (٢٢٦)
السبت ٤ آب (اغسطس) ١٩٧٣

«اننا نقدر تقديراً عاليا معاهدات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكل من مصر والهند والعراق ونعيرها اهمية مبدئية وعملية كبيرة ...»

من خطاب الرفيق بريجنيف في كييف والمنشور على ص ٤



كان المحصول جيدا في بولتافشينا (اوكرانيا) ، ويستفيد ميكانيكيو الكولخوزات والسوفخوزات في كل ساعة صحو ليجمعوا القمح بسرعة وبدون خسارة ، وتجرى عمليات جمع الحبوب بنجاح في كولخوز ماتيه زالكا في منطقة كوبيلاك ، ويتبوأ الاولية في المباراة هنا سائق الحاصدة-الدارسة فيالنتيك الذي يجمع في النوبة اليومية اكثر من ثلاثين كنتالا من الحبوب في الهكتار الواحد .
وقد هنأه بحرارة رفاقه في العمل على نجاحاته في الحصاد وقدمت له تلميذات المدرسة باقات الورود .

تصوير: غروبوف

نيقولا شاوي يكتب عن برنامج السلام السوفييتي والصداقة العربية السوفييتية .	الاعلام والثورة العلمية التكنولوجية ، بقلم البروفيسور فلاديمير مالوف .	خاكاسيا ... جمهورية صغيرة ذات ماض عريق !	رد على القلق والمخاوف من التقارب السوفييتي الامريكي !	مهرجان الصداقة السوفييتية السورية في اوكرانيا

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٤/٧/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Мосиух» («Московские новости на арабском языке») № 30 (225) 28 июля 1973 г.

بأقلام القراء

نماذج من رسائل القراء

نشرف على الانتهاء الفترة المحددة لارسال الاجوبة على مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، وقد وصلتنا اجوبة كثيرة من جميع البلدان العربية ، وقد ارفق كثير من القراء مع اجوبتهم رسائل يعبرون فيها عن شعورهم تجاه بلادنا ، ويبدون ملاحظاتهم واقتراحاتهم ويودون معرفة هل وصلت اجوبتهم ام لا ؟ واليكم نماذج من تلك الرسائل ■

شكرا لكم

آن فكرة تنظيم مسابقات سنوية بعنوان «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» بالاضافة الى كونها شيقة فهي مفيدة ايضا ، واليكم مثالا واحدا على ذلك ،

لقد اشتركت في المسابقة الخاصة بحياة المفكر البروليتاري الكبير وزعيم الطبقة العالمية لينين ومن خلال تحضيري للاجوبة علمت اشياء كثيرة عن هذا الزعيم كنت سابقا اجهلها ، فقد عرفت عدد مؤلفاته واعماله وقيادته للحركة الثورية وهجرته الاضطرارية الى الخارج وتنظيمه لجريدة «ايسكرا» ونشاطه المذهل في المؤتمر الثاني للحزب، حيث فند وعرى الانتهازيين من شتى الانواع ومنهم البونديين والمناشفة والموفقين ■

كما تعرفت بالتفصيل على طفولته وعائلته واخويه واخواته ووقفت على الاسس التربوية الاصيلة التي اتبعها والداه في تربيته واخويه واخواته كما عرفت عن اعدام شقيقه ، وكيف ان لينين قال لوالدته فيما بعد «اننا سنسير بطريق آخر» ■

ولقد افادتني تلك المسابقة كثيرا لدرجة انني افكر الان في الحصول على جميع مؤلفات لينين المترجمة الى اللغة العربية ودراستها ■ اما الجانب الآخر للمسابقة فباعتقادي انه يشد القارئ بشكل شيق لمعرفة الشعب السوفييتي ونشاطه وابداعه وروحه الاممية الصافية ومساعداته النزيهة للشعوب الاخرى ونضاله الدائب في سبيل السلام والعدالة الاجتماعية ■

اديب عبد المعطي
(جمهورية مصر العربية)

موسكو من خلال المسابقة

موسكو عاصمة اول دولة اشتراكية في العالم .. معروفة في كافة زوايا العالم ويعرفها القاصي والداني ، فكيف لا وهي عاصمة بلاد الاصدقاء الاوفياء الذين وقفوا مع شعوبنا في النضال المعادي للامبريالية والصهيونية على الدوام .

لقد عرفت الكثير عن عاصمة بلدكم من خلال هذه المسابقة. وذلك يساعد على التعرف ليس فقط على متاحف وبنايات وآثار موسكو التاريخية ، بل يمكننا من التعرف على شعبها ونشاطه وابداعه ونظامه العادل وشعوره الفياض تجاه الشعوب ■

مسعود خضر
(دولة الكويت)

موسكو-مدينة نموذجية

حين باشرت باعداد الاجوبة على مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لهذا العام والمخصصة لمدينة موسكو ، بدأت ادرس بامعان معالم هذه المدينة العريقة والحديثة معا ، وكما جاء في خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «لنجعل من موسكو مدينة شيوعية نموذجية» فلتكن موسكو كذلك ولينعم شعبها بالسعادة والسلام ■

عزيز عبد الباقي
(الجمهورية العراقية)

في العدد القادم

انباء موسكو

- نتائج مهرجان الشباب والطلبة العاشر في برلين
- «حمى النفط» تجتاح بحر الشمال ! ارباح طائلة ونفقات باهظة ... والمعركة مستمرة !!
- اللقاء الاستشاري لقوى السلام في موسكو وتعبئة الرأي العام العالمي (بقلم خالد حمامي—سوريا)
- ملحق خاص يتضمن النص الكامل لتقرير الرفيق سوسلوف بمناسبة الذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي
- وغير ذلك من المواد والمقالات ، فضلا عن الابواب الثابتة

سؤال .. وجواب

النجوم فوق ابراج الكريملين

من القارئ السوري علي محمد وردنا السؤال التالي : متى ركبت النجوم فوق ابراج الكريملين ؟

* * *

— لاول مرة توجت اربعة من ابراج الكريملين بنجوم خماسية عام ١٩٣٥، وكانت تلك النجوم قد صنعت من احجار كريمة جلبت من الاورال ، ومن نحاس احمر ، وكانت تشع عند سطوع الشمس لحسب .

وعشية الذكرى العشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى (عام ١٩٣٧) استبدلت النجوم باخرى صنعت من زجاج العقيق والفولاذ غير القابل للصدأ ، كما ركبت نجمة فوق البرج الخامس ■

يبلغ وزن كل نجمة زهاء «طن»، ويتراوح طول رؤوسها بين ثلاثة امتار و٣,٧٥ متر ، وهي قائمة على قواعد محورية خاصة تتيح لها امكانية التحرك بشكل انسيابي عندما تهب الريح ، وبفضل التركيبات العدسية الخاصة والمصابيح الكهربائية التي تصل قدرتها الى خمسة الاف واط ، ينبعث من النجوم شعاع متكافئ التوزيع وهي ترى عن بعد في الليل والنهار على حد سواء ■

* * *

تسأل القارئة وداد السدال من جمهورية مصر العربية عن مبلغ النفقة الذي يدفع عن الاطفال غير الراشدين في الاتحاد السوفييتي .

— تنص القوانين السوفييتية على ان يكون مبلغ النفقة عن الاطفال غير الراشدين كالاتي :

لقاء طفل واحد ربع المرتب ، ولقاء طفلين ثلثه ، ولقاء ثلاثة اطفال او اكثر نصف المرتب . ولكن يحق للمحكمة تخفيض المبلغ اذا كان لدى الشخص الذي تستحق عليه النفقة اطفال اخرون غير راشدين ، او ان كان من ذوي العاهات او اذا كان الاطفال يعملون ويتقاضون اجرا كافيا.

كما يحق للمحكمة تخفيض مبلغ النفقة او الغاء النفقة كليا اذا كانت الدولة تتولى بصورة كاملة الانفاق على الطفل المستحقة له النفقة ■

* * *

يسأل القارئ عبد الله حسين عوض من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عن مدن الاتحاد السوفييتي التي يوجد فيها مترو الانفاق .

— علاوة على موسكو يوجد المترو في ليننغراد وكييف وباكو وتبليسي.

* * *

متى بدأ الاتحاد السوفييتي يشارك في الالعاب الاولمبية ؟ السؤال من القارئ الاردني صلاح الدين حسين.

بدأ الاتحاد السوفييتي يشارك في هذه الالعاب منذ دورة هلسنكي عام ١٩٥٢ ■

سبعة أيام في موسكو

خلال ١٢ عاما مضت منذ المسابقة الاولى ، كان ضيوف هيئة التحرير الحائزين على الجائزة الاولى لافضل اجابة ، من ذوي المهن المختلفة ، تاجر وموظف وسائق قاطرة وممرضة ومدرس وصحفي وغيرهم ، ونحن نستضيف هذه المرة الآنسة نالينى كريشناموركى ، وهي مهندسة معمارية شابة من بنغالور ، تعتبر موسكو المعاصرة بالنسبة لها مادة رائعة لدراسة فن بناء المدن السوفييتي الحديث ، ولذلك فقد اضفنا بناء على طلب الفائزة الى برنامج الزيارات زيارة الى اتحاد المهندسين المعماريين حيث استقبلنا هناك فيكتور يفيريف سكرتير الاتحاد .

وقد تطرق الحديث هناك الى مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة باعداد المهندسين المعماريين وبعملهم وبمسائل فن العمارة ■

متاحف ومعارض

وزارت الضيفة متحف تاريخ وترميم موسكو وكذلك المعرض الدائم لبناء المدن ومتحف الفن المعماري .

وقد تركت عاصمتنا لدى الضيفة مجموعة من الانطباعات حول محطات المترو الرخامية تحت الارض ، وجامعة موسكو الشامخة الجليلة الرابضة على تلال لينين ، ومرآة مسبح «موسكو» الزمردية ، وناطحات السحاب في شارع كالينين ، واجنحة معرض منجزات الاقتصاد الوطني والشوارع الفسيحة المزدانة بالخضرة.

كما اثارت اهتمام ضيفتنا بشكل خاص الاحياء الجديدة التي ظهرت في ضواحي موسكو وقراها والتي صارت تسمى باسمائها .

معبد فاسيلي بلاجيني

اما الاثر المعماري الروسي الكبير— معبد فاسيلي بلاجيني بقببه المزركشة فقد ترك لدى نالينى انطباعا لايمحى وكذلك كان الامر بالنسبة للبة جرس ايفان الاكبر وكريملين موسكو . لقد شاهدت كنوز قاعة الاسلحة حيث جمعت اندر آثار الفن التطبيقي الروسي والاجنبي .

واهم شيء بالنسبة للضيفة كان لقاؤها مع أهالي موسكو ، فان لباس نالينى الهندي التقليدي الذي يظهر اناقة ضيفتنا قد اثار الانتباه البرئ، ليس فقط عند سكان موسكو بل وسواهم ايضا من الذين يرتادون العاصمة صيفا ، حتى ان العديد منهم كان يطلب من نالينى ان يأخذ معها صورة للذكرى .

وتقول نالينى كريشناموركى : «لقد اثار الاتحاد السوفييتي اهتمامي منذ كنت في المدرسة حيث حدثونا كثيرا عنه اثناء الدروس . وانا اقرأ جريدة «موسكو نيوز» منذ خمس سنوات ، وكذلك المطبوعات السوفييتية الدورية الاخرى ، وكثيرا ما ارتاد مركز جمعية الصداقة الهندية السوفييتية ، واشارك طبعا في المسابقات .

عندما قرأت في الصحيفة اسمي بحروف عريضة وقرأت عن منحي الجائزة الاولى انتشيت فرحا لقد كنت اعتقد انني ساحصل على جائزة ما ، اذ انني بذلت جهدا كبيرا واهتماما فائقا في المسابقة ولكن لم يخطر على ذهني قط بانني ساحصل على الجائزة الاولى» ■

تكتب الان نالينى كريشناموركى مذكراتها حول زيارتها للاتحاد السوفييتي ، وسنعرف قراءنا بهذه المذكرات في عدد قادم ■

مارينا امارونا

في ٣٠ تموز الماضي بدأ في القرم اللقاء الودي لقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلغاريا ، هنغاريا ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، منغوليا ، بولونيا ، رومانيا ، الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا .

الى المشتركين في المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب «في سبيل التضامن ضد الامبريالية وفي سبيل السلم والصداقة» .

برلين

ايها الاصدقاء الاعزاء !

احييكم تحية قلبية يارسل شباب العالم وطلابه المجتمعين في عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية للمشاركة في المهرجان العالمي العاشر .

ان مهرجانكم العاشر حدث كبير وهام ليس في حياتكم وحدكم بل وانه يجتذب انتباها شديدا من جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام .

ان جيل الشباب في ايامنا هذه يدرك نصيبه من المسئولية بالنسبة لمصائر العالم والغد الافضل للبشرية فهو ينخرط بنشاط في النضال من اجل ان تضمن لكل الشعوب فرصة التفرغ للعمل الخلاق في ظل سلم وطيد وامن دولي وتساعد الشبيبة بشكل متزايد في الجهود الرامية الى تخفيف التوتر الدولي وترسيخ مبادئ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والى تطوير التعاون الواسع .

ان اجتماع ممثلي كل القارات ومختلف الاراء السياسية والفكرية والدينية تحت شعارات المهرجان ليشهد على متانة تضامن الشباب وتطلعه الى التفاهم والعمل المشترك باسم السلام .

ان برنامج السلام الذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والخطوات المحددة لتطبيقه تجد صدى ايجابيا بين اوسع اوساط المجتمع العالمي بما فيها الشبيبة . وتلاقي هذه السياسة السلمية دعما متناميا ومتزايد النشاط لانها تطبق لخير الشعوب كلها صغيرها وكبيرها ، ولانهما تتجاوب وامال واماني الناس في حياة حرة من كل اشكال الظلم الاجتماعي والقومي .

بيد انه لابد من ان تبذل جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام جهودا حازمة جديدة وان تعمل معا في مثابرة من اجل ان يصبح التطور الايجابي العام والراهن في الوضع الدولي تيارا لايتقهقر ، وينتظر من الشباب ان يلعبوا دورا هاما في النضال من اجل تصفية بؤر الحرب والتوتر التي تحمل خطرا جديا على الامن الدولي وفي درء كل محاولات القوى الرجعية العدوانية لبعث روح «الحرب الباردة» وعرقلة قضية التحرر الوطني والديمقراطية والتقدم .

ان الاتحاد السوفييتي ، سيرا على المبادئ اللينينية ، سيقدم بثبات المساندة للشعوب المناضلة في سبيل حريتها وسيطبق بعزم واطراد ضمان السلام والامن والتعاون المتكافئ .

اتمنى لكم من صميم القلب مزيدا من النجاح الكبير في توثيق التضامن ضد الامبريالية وترسيخ التفاهم والصداقة بين الشباب والطلاب لصالح توطيد السلم وامن الشعوب والتقدم الاجتماعي .

ليونيد بريجنيف .

تصريح لياسر عرفات

اعطى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين تقييما عاليا لنتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الى الولايات المتحدة الاميركية .

وقد اكد ياسر عرفات في المؤتمر الصحفي الذي دعا اليه المركز الصحافي الدولي للمهرجان العاشر للشبيبة في برلين ان الشعب الفلسطيني يرى في نتائج هذه الزيارة «دعما كبيرا لنضاله اللاحق» .

وبعد ان اكد ان الشعب الفلسطيني شاكر للبلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي لتاييدها لحقوقه المشروعة اعلن ياسر عرفات «ان كل المحاولات لضرب هذه العلاقات الاخوية ستبوء بالفشل» .

تحليق «(مارس — ٥)»

تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة ٢١ والدقيقة ٥٦ حسب توقيت موسكو من يوم ٢٥ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ ، اطلاق المحطة الكونية الاوتوماتيكية «مارس—٥» ، وذلك طبقا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني وكواكب المنظومة الشمسية ■

وانطلقت المحطة «مارس—٥» من المدار الانتقالي للتابع الاصطناعي للارض في الساعة ٢٢ والدقيقة ١٥ حسب توقيت موسكو ■ وتدل معطيات قياسات المسار على ان احداثيات حركتها قريبة من الاحداثيات المقررة ■

وتشبه المحطة «مارس—٥» بتصميمها وهدف اطلاقها ■ المحطة «مارس—٤» التي اطلقت في ٢١ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ ■ وستقوم بواسطة الاجهزة العلمية الموجودة في هذه المحطة دراسة كوكب المريخ والفضاء المحيط به وكذلك قياس خصائص الوسط بين الكواكب حسب مسار المحطة ■

وستتيح الدراسات العلمية التي تتم في آن واحد بواسطة المحطتين «مارس—٤» و«مارس—٥» ، الحصول على معلومات كاملة عن هذا الكوكب وعن ديناميكية الظواهر الفيزياوية التي تجري في الفضاء الكوني ■

وفي الساعة الثانية حسب توقيت موسكو من صباح ٢٦ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ كانت المحطتان «مارس—٤» و«مارس—٥» تبعدان عن سطح الارض مسافة ١٤٦٠ الف كم و٦٦٦ الف كم على التوالي ■

وتعمل اجهزة المحطتين ومعداتهما بشكل طبيعي ■ وستصل المحطتان «مارس—٤» «مارس—٥» المنطقة المحيطة بكوكب المريخ في منتصف شهر شباط (فبراير) من عام ١٩٧٤ .

ويتم الاشراف على تحليق المحطتين الكونيتين الاوتوماتيكيتين من مركز الاتصالات الكونية البعيدة ■

كما تتم دراسة المعلومات الواردة من المحطتين ■

«تاس»

تضامن شبيبة العالم

في الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٨ تموز (يوليو) افتتح في الملعب الرياضي في برلين المؤتمر العالمي العاشر للشباب والطلاب في جو حماسي كبير . وحضر حفلة الافتتاح في الملعب الرياضي اكثر من ٦٠ الف انسان من الضيوف والمشتركين في المهرجان وكان بين الحاضرين اريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان في جمهورية المانيا الديمقراطية وويلي شتوف رئيس مجلس الوزراء في المانيا الديمقراطية وغيرهما من المسؤولين الحزبيين والحكوميين في

(البقية على ص ٤)

اين يصطاف الشغيلة السوفييت؟

بقلم ايفان كوزلوف :
رئيس المجلس المركزي لادارة مصايف النقابات :

ها هو ذا موسم الاصطياف في الاتحاد السوفييتي في ذروته ففي كل يوم يسافر للراحة آلاف المجازين بينما يحسب الباقون بفارغ الصبر الايام الباقية حتى موعد الاجازة ، وفي كل مكان سواء في البيت او في العمل ، في المترو او في السيارات والمركبات يسمع مثل هذا الحديث : «أين ستصطاف ؟» او «الى اين ستذهب للمعالجة اثناء الاجازة ؟» اجل ان ذلك امر واضح . ففي اشهر الصيف وفي بداية الخريف ، في ايلول (سبتمبر) وفي تشرين اول (اوكتوبر) يكون عدد المجازين اكبر بكثير منه في بقية اشهر السنة .

ويفتخر الاتحاد السوفييتي بمصايفه الكثيرة ، فمنذ فترة وجيزة كان الكثيرون يسعون الى السفر الى القرم او القفقاس على ساحل البحر الاسود او الى شواطئ بحر البلطيق او الى شمال القفقاس ، الى كيسلوفودسك وجيلينوفودسك ، وايسينتوكي وبياتيغورسك ، اذ لم تكن توجد مصايف غيرها ■ الا ان ذلك الزمان قد اصبح ماضيا ■

مصايف جديدة

ان طبيعة الاتحاد السوفييتي غنية بينابيع المياه المعدنية ■ فالبحيرات ومصبات الانهار الحاوية على الطين الشافي ■ وكذلك الاماكن المتعددة ذات المناخ الرائع ■ كل هذا يخلق ظروفا جيدة للعلاج والراحة ■ وقد افتتحت الآن مصحات في مناطق روسيا الوسطى ، وفي الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى وفي آسيا الوسطى وكازاخستان ، وباختصار في كل انحاء البلاد ■

وتعد المصحات الجديدة بتجهيزها بالمعدات والكوادر الطبية وبتأمينها لوسائل الراحة ليست أسوأ من مصحات البحر الاسود ■ والمهم ان مصايف سيبيريا والشرق الاقصى والمناطق الوسطى من القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي هي اكثر ملاءمة من بيئة الراحة في القفقاس والقرم بعواملها العلاجية ■ بالنسبة لبعض انواع الامراض وقد حصلت المصايف الجديدة مثل بيلوكوريخا في جبال ألطاي وشماكوفكا في منطقة بريموريه وكولدوز في منطقة خاباروفسك ■ حصلت على شهرة كبيرة ■

ان تبع المصحات في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي ذات المناخ المختلف اتاح المعالجة في المصحات والمصايف من اماكن معيشة الناس ، واختصرت السفر لمسافات طويلة ■ وتظهر التجارب والبحوث العلمية ان معالجة المرضى في المصحات الواقعة في مناطق ذات مناخ مألوف لديهم ■ تكون

(البقية على ص ١٣)

مقتطفات من خطاب بريجنيف فى مدينة كييف يوم ١٩٧٣.٧.٢٦

تخفيف حدة التوتر يهم كل بلد و كل شعب

لقد كثر الحديث فى الاونة الاخيرة عن الشئون الدولية ، ولا اود ان اكرر مـا قيل ، ولذلك ساكتفى ببعض الملاحظات فى هذا الصدد .

ان الوضـع الدولى فى هذه الايام يتميـز بانجازات هامة حققتها سياسة السلام اللينينيـة للاتحاد السوفييتى والدول الشقيقة الاخرى .

فنحن جميعا شهود على التطبيق العملى لاهـم اسس السياسة الخارجية التى وضعتهـا الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية فى السنوات الاخيرة ، بما فى ذلك برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابـع والعشرون للحـزب الشيوعى السوفييتى . وها هى مرحلة «الحرب الباردة» التى استمرت ربع قرن تتحول الى مرحلة تعزيز واسع متزايد لمبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

فمعاهدات الاتحـاد السوفييتى وبولندا مـع جمهورية الماليـا الاتحادية ومعاهدة الماليـا الديمقراطية مع الماليـا الاتحادية ، والمعاهدة الموقعة بالاحـرف الاولى بين تشيكوسلوفاكيـا والمانيا الاتحادية ، ومجموعة الاتفاقيات المتعددة والثنائية حول برلين الغربية ... كل هذه الوثائق انما تضع فى الواقع نهاية لفترة مابعد الحرب فى اوروبا وتدشن عهدا جديدا ، عهد العلاقات السلمية الطبيعية .

كذلك فان مبادىء العلاقات التى اتفق عليهـا الاتحاد السوفييتى مع فرنسـا ومع الولايات المتحدة الامريكية تحدد الملامح الرئيسية لتطور العلاقات بين الدول على اساس وطيد من التعايش السلمى . واخيـرا فان معاهدة الحد من نظم الدفاع ضد الصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة الخاصة ببعض الاجراءات فى مجال الحد من الاسلحـة الهجومية الاستراتيجيـة ، وخاصة اتفاقية درء الحرب النووية ، والتى عقدت جميعا بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فى عامى ١٩٧٢ و١٩٧٣ ، تعتبر اولى الخطوات الملموسة فى طريق الحد من سباق التسلح الدولى والتقليل من اكبر خطر يتهدد البشرية فى عقود السنوات الاخيرة ، الا وهو خطر الحرب الحرارية النووية العالمية .

معاهدات الصداقة مع مصر والعراق والهند ذات اهمية مبدئية

وتدل الوثائق الاخرى فى السنوات الاخيرة على التطور المثمر للعلاقات بين الاتحاد السوفييتى والدول التقدمية المستقلة فى افريقيا وآسيـا وهذه الوثائق هى معاهدات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وكل من مصر والهند والعراق ، هذه المعاهدات التى نقدرها تقديرا عاليا ونعيرها اهمية مبدئية وعملية كبيرة .

وكل هذا ، ايها الرفاق ، لثمرة ملموسة ومقنعة للسياسة السلمية للاشتراكية ، هذه السياسة التى تعود بالفائدة على جميع الشعوب ، ومن ثم فمن المفهوم ان ترحب بها اوساط الرأى العام العريضة فى العالم اجمع .

لقد تغير المناخ فى العالم تغيرا ملموسا ، اذ اصبح اكثر دفئا واصبحت حياة الشعوب اكثر اطمئنانا .

وفى مثل هذا الجو يسهل تركيـز الجهود على حل المهام السلمية الخلاقة وعلى الاعمال الجديرة بالانسان حقا .

ان هذه التحولات الجارية بمبـادرة من الدول الاشتراكية وبمساهمة فعالة منها ، تتفق تماما ومثل الاشتراكيـة ومثل الشيوعيين فى مجـال العلاقات الدولية ، والتى كتب عنهـا بوضوح والتاع ماركس وانجلس فى عهدهما ، ثم من بعدهما لينين . وبوسعنا ، ايهـا الرفاق ، ان نفخر بالسعادة العظيمة التى نلناهـا ، الا وهى اننا بجهدنا وعملنـا نساعد بدرجة ما على البدء بتنفيذ هذه المثل النبيلة .

الصراع مستمر بين الاشتراكية والراسمالية

ولكن هذا كله لا يعنى بالطبع ، ايها الرفاق ، ان التضاد قد انتفى بين النظامين الاجتماعيين : الاشتراكية والراسمالية . فالدول البرجوازيـة تظل برجوازيـة ، وتبقى الدول الاشتراكيـة اشتراكية . ولكن لانستطيع ان نتجاهل ان هناك دولا تسعى الدوائر ذات النفوذ فيها الى ان يظل العالم مصابا بحمى التوتر وان تزداد الميزانيات العسكرية ويستمر سباق التسلح . لقد كنا وما زلنا اعداء الامبريالية المبدئيين . ونحن نطالب بحزم بوقف سباق التسلح ، ونريد ان يتعزز الانفراج السياسى بالانفراج عسكرى .

ان المنافسة والصراع بين النظامين مستمر فى الحلبة الدولية ، وانما تكمن القضية فقط فى الا تتحول هذه العملية الى صدامات مسلحـة وحروب بين البلدان او الى استخدام القوة او التهديد باستخدامها فى العلاقات بينهـا ، والا تعوق تطور التعاون المتبادل المنفعة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ومن الامثلة الدالـة على الاشياء الجديدة التى ظهرت فى الحياة الدولية فى الفترة الاخيرة بداية عمل المؤتمر الاوروبى العـام للقضايـا الامن والتعاون .

المؤتمر الاوروبى بادرة جديدة

لقد تقدم الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى بفكرة عقد مثل هذا المؤتمر ، كما عرضت مقترحات شاملة بشأن اهدافه وبرنامجه .

ومدخلنا الى قضيـة الامن الاوروبى بسيط وواضح . فالخبرة التاريخية تدل دلالة مقنعة على مدى ما تكبدته شعوب اوروبا من جراء الحروب التى بـدات على ارضهـا ، وخاصة الحربين العالميتين . ولا حاجة للافاضة عن ذلك هنا فى اوكرانيا ، التى تحمل شعبهـا مع بقية شعوب وطننا العظيم كل عبء وآلام زحف الغزاة ، ومر عبر نار النضـال المقدس من اجل دحر المعتدين الفاشست . وفى الوقت نفسه فان حربا جديدة فى اوروبا سيستخدم فيهـا هذه المرة السلاح الصاروخى النووى الحديث ذو القوة التدميرية التى لم يسبق لها مثيل من شأنها ان تؤدى الى هلاك عدة دول اوروبية .

اننا نحن الشيوعيين وجميـع مواطنى بلدان الاسرة الاشتراكية ننطلق من يقيننا الراسخ بان القضايا الدولية ، بما فيها اعقد المشاكل الناشئة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتماثلة او المختلفة يمكن وينبغى ان تحل بالطرق السلمية ، دون استخدام القوة او التهديد باستخدامهـا ، بدون الحروب . ونحن نعتبر ان مثل هذا السبيل لتنمية العلاقات بين الدول يصبح اكثر واقعية بقدر ازدياد تأثير البلدان الاشتراكية على العلاقات الدولية ، هذه البلدان المحبة للسلام بطبيعة نظامها الاجتماعى نفسه .

ان المشاورات التمهيديـة التى استمرت فى عاصمة فنلندا طوال نصف عام بين ٣٤ دولـة قد مكنت من التوصل الى جدول اعمال للمؤتمر الاوروبى العام مقبول من الجميع ، وتحديد الاسس الرئيسية لتناول القضايا التى كانت ستطرح على المؤتمر لمناقشتها . واعتقد انه يمكن القول ان هذه المشاورات بحد ذاتهـا قد اصبحت اول تجربة للتعاون السياسى على نطاق قارة باسرها يهدف تمهيد الطريق نحو السلام الوطيد . وهذا وحده يمكن اعتباره انجازا هاما .

واود ان اشير الى اننا نقدر تلك المساهمة البناءة فى هذا العمل من جانب دولتى نصف الكرة الغربى : الولايات المتحدة الاميركية وكندا مـع البلدان الاوروبية .

النتائج الاولى

والآن ، وقد انتهت المرحلة الاولى من اعمال المؤتمر الاوروبى العام نفسه ، فبوسعنـا فى اعتقادى ان نتحدث عن بعض النتائج الاولى ، او على الاقل عن الانطباعـات الاولى . فلقد عرض وزراء خارجية الدول المشتركـة فى المؤتمر ، الكبيرة والصغيرة منهـا ، وعلى اسس المساواة التامة ، عرضوا وجهات النظر المبدئية لحكوماتهم تجاه سبل التحرك نحو السلام الوطيد والامن فى اوروبا ، تجاه اقامـة تعاون سلمى فى مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة . وبالطبع لم تكن الآراء واحدة فى كل شىء ، بل ومختلفة جدا فى بعض المسائل . وفيما يبـدو ستكون هناك مناقشات وجدل فى المستقبل حول عدد من القضايا . وربمـا لن يخلو الأمر من محاولات اساءة استخدام هذه المبادرة النبيلة واستغلال الاجتماع الاوروبى العام من اجل هذه المصالح الضيقـة الافق او تلك او من اجـل مناورات سياسية غير شريفة .

بيد انه بوجه عام يمكن القول بثقة ان هناك قاسما مشتركا ، الا وهو الرغبة المشتركة فى الا تكون هناك فى اوروبـا حروب بعد ، وان تخلق ظروف معقولة لتنمية التعاون السلمى بين الدول الاوروبيـة العائد بالفائدة على جميـع الشعوب . ومـادام الامر كذلك فان هناك املا بنجاح هذا العمل الكبير الذى بدأ دون تسويف لادامة امنه . وعلى اى حال فالاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ستبذل كل جهدها من اجل مثل هذا النجاح بالذات .

التعاون بدلا من الحرب الباردة

لقد سارت الامور عمليـا بحيث بدا التحول الكبير المثمر فى الوضع الدولى الذى تحدثت عنه بدأ الى حد كبير بتنقية العلاقات بين دول كبيرة فى العالمين الاشتراكى والراسمالى مثل الاتحاد السوفييتى من جهة ، وفرنسا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى . وكان ذلك طبيعيا ، بل واكثر من ذلك ضروريا . فلو اخذنا الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية مثلا ، لوجدنـا انه فى علاقات هاتين الدولتين بالذات مع الاتحـاد السوفييتى سارت بالدرجة الاولى الخطوط الرئيسية للتوتر فى فترة «الحرب الباردة» والتى انعكست على الوضع العالمى ككل . ومن وجهة النظر هذه—وعموما فمن وجهات نظر اخرى كثيرة—فـان تحسين العلاقـات بين الاتحاد السوفييتى والمانيـا الاتحادية وبين الاتحـاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية له اهمية ايجابية كبيرة ليس فقط بالنسبة لشعوب هذه البلدان بشكل مباشر وانما ايضا بالنسبة لكل بلد ولكل شعب محتاج الى السلام ومهتم بتقليل حدة التوتر الدولى .

ولا يمكن الا نلاحظ ايضا انه فى ظل تنقية المناخ الدولى التى بدات ، يحدث تنشيط عام لسيـاسـة عشرات الدول الكبيـرة والمتوسطـا والصغيرة ، والتى تسعى الى الاسهام بنصيبها فى قضية توطيد السلام المشتركة . والامثلة على ذلك ليست بالقليلة سواء فى اوروبا ام فى آسيا ام فى افريقيـا ام فى امريكـا اللاتينية ، وليس هناك حاجة للتدليل على ان الاسهام البنـاء من جانب اية دولة كانت انما يستحق كل التقدير من الاحترام والنظرة المهتمة المؤيدة . اما محاولة مواجهـة الدول «العظمى» او حتى «فوق العظمى» (كما يقول البعض) بالدول المتوسطة او الصغيرة ، فهو عمل لا اساس له ولاداع ، بل وضار . اننا نحن البلدان الاشتراكية نؤيد التعاون المتساوى بين جميع الدول القائم على الاحترام التام المتبادل وعلى المراعاة الدقيقـة لحقوق السيـادة وعدم المساس باراضى اى دولـة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لها . ونحن نؤيد التخلص من خطر الحرب بالنسبة لجميع البلدان الكبيرة منها والصغيرة . وبالمناسبة ففى الحروب العالمية التى قامت حتى الآن كانت الدول الصغيرة كثيرا ماتجد نفسها مشتركة فيها رغم ارادتها .

ان الحـزب الشيوعى السوفييتى ودولتنـا السوفييتية يراقبان باهتمام تطور الاحداث الدولية ويبذلان بدأب سياسـة تدعيـم السلام وامن الشعوب . ولستمد كلنا القوة من ادراكنا ان هذه السياسة تلقى التأييد الحار والترحيب من الشعب السوفييتى باسره المتراص حول حزبه اللينينى الحبيب . وهو بعمله وبانجازاته يساعد على ان تتدعم باستمرار قدرة البلاد السوفييتية وهيبة وتأثير سياستها المحبة للسلام .

(بقية المنشور على ص ٣)

جمهورية المانيا الديمقراطية . كمـا حضر جلسـة الافتتـاح يلجيتـى تيابيلينكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول وفالنتينـا تيكولايفا تيريشكوفـا اول رائدة للفضاء ورئيسة لجنـة المرأة السوفييتية .

وقد افتتح المهرجان روبيرتـو فيتسى رئيس الاتحاد العالمى للشبيبة الديمقراطية فاكـد ان شبيبة العالم تعبر بجلاء عن تضامنها فى النضال ضد الامبريالية من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى . واشار ايريـك هونيكير فى كلمته الترحيبية الى انـه ينبغى على الشبيبة ان تناضل مـن اجل السلام بالحاح واصرار لان الحيـاة السعيدة ممكنة فى ظروف السلام فقط .

واشترك فى موكـب المهرجان فى الملعب الرياضى اكثر من ١٤٠ وفدا من مختلف بلدان العالم . ويبلغ عدد بعض الوفود مثل وفد جمهورية المانيـا الديمقراطيـة والاتحاد السوفييتـى وفرنسا الف شخص ، اما بعض الوفود الاخرى فكانت صغيرة جدا فقد مثـل سويسرا وجامايكا خمسة اشخاص فقط الا ان جميـع الوفود ، الكبيـرة والصغيرة ، متساوية تمامـا فى المهرجان ، ويملك كل واحد منها حق التصويت .

لقد اظهر حفل افتتاح المهرجـان والموكب الاحتفالى فى الملعب فى الايام الاولى من المهرجان اخلاص الشبيبـة الديمقراطية فى كل انحـاء العالم لشعار المهرجان «من اجل التضامن ضد الامبريالية ومن اجل السلام والصداقة» ففى ايامنا هذه اصبح التضامن مـع فيتنام المناضلة مقياسـا للنضوج السياسى والوطنى لدى الانسان الشاب اذ ساعد هذا التضامن شعـب فيتنام الشقيق على الوقوف فى وجه العدوان الامبريالى وعلى تحقيق النصر فى نضاله المسلح . ويساعد تضامن شبيبة العالم الآن الفيتناميين فى تضميـد الجراح القاسية التى خلفتها الحرب . واصبح من المعلوم فى المهرجان أن منظمات الشبيبة فى مختلف البلدان قد جمعت مبالغ كبيرة ستقدم الى صندوق مساعدة فيتنام . وعندما ظهر على ارض الملعب الرياضى وسل شبيبة فيتنام الجنوبية وجمهورية فيتنـام الديمقراطية وقف عشرات الالوف من الناس ودوى صوت كالرعد من التصفيق . وبعدها حمل وفد شبيبة النمسا لافتة كتب عليها الشعار التالى : «سنعيد بناء فيتنام» . وحمل الوفد الايطالى على اياديه عبر الملعب كله ثلاثة ابطال فيتناميين .

لتسقط الحرب وليسقط العدوان

كلا ، لم تهدأ البـوم كل البؤر الحارة فى كوكبنا . ولا تزال تراق الدماء . ولم تسد العدالة تماما ولذلك تبقى ، كالسابق ، شعارات ملحـة حيوية لتضامن شبيبة العالم ضـد الامبريالية . ويتأكد الشباب العرب فى برلين مجددا ومرة اخرى انه يوجد لديهم الملايين من الاصدقاء فى كل انحاء الارض يطلبون بشكل حاسـم تحريـر كل الاراضى العربيـة التى احتلهـا المعتدون الاسرائيليون بدون اى شرط .

ووجـد التضامن تجسيدا له فى اللافتات التى حملها الشباب والفتيات مثل «ارفعوا ايديكم عـن الفولا وموزامبيق وغينيا (بيساو)» . ودوى فى المهرجان هتاف صاخـب «لتسقط الحرب» و«ليسقط العدوان» .

وقد استقبل اعضـاء وضيوف المهرجان الوفد الكبير للاتحـاد السوفييتى وقرنا بعاصفة مـن التصفيق . وأشير فى برلين اكثر من مرة الى ان وفد الاتحاد السوفييتى الذى يضم احسن العناصر ويمثل كل الجمهوريات الاتحادية والشبان والفتيات الذين تفوقوا فى عملهم ونشاطهم الاجتماعـى والذى هو عبارة عن مجموعة رائعة من النجوم والموهوبين .

لقد بعث ليونيد بريجنيف رسالة تحية الى المهرجان يشير فيها بارتياح الى ان الجيل الشاب فى ايامنا هذه يحـس بالمسؤولية تجاه مصيـر العالم والمستقبل الوضاء للانسانية ويشترك اشتراكا فعالا فى النضال من اجل ضمان امكانيـة العمل الخلاق المبدع فى ظروف السلام والتضامن العالمى لكل شعوب العالم .

احمد حسن البكر:
الصداقة السوفييتية العراقية ستتوطد وتزدهر

ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى برقية الى احمد حسن البكر الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربـى الاشتراكى فى العراق ورئيس الجمهورية العراقية عبروا فيها عن تهانيهم القلبية وتمنياتهم الخاصـة بمناسبة العيد الوطنى فى الجمهورية العراقية—الذكرى الخامسة عشرة للثورة فى العراق .

وجاء فى هذه البرقية : لقد حقق الشعب العراقى المحب للعمل نجاحا كبيرا فى تثبيت وتوطيد الاستقلال الوطنى وفى بناء حياة جديدة . فبعد التغيرات السياسية الهامة التى جرت فى ١٧ تموز (يوليو) من عام ١٩٦٨ ، والتى ادت الى استلام حزب البعث العربى الاشتراكى قيادة السلطة انفتحت امام العراق آفاق ملائمة للسير فى طريق التطور المستقل . وتم خلال هذه الفترة تحقيق مجموعـة من التدابير الاجتماعية والاقتصادية التقدمية ، واتخذت الخطوات الهادفة الى توطيد الوحدة الوطنية ، وارتفعت مكانة وهيبة الجمهورية العراقية فى المضمار العالمى .

وقدم ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين الى الشعب العراقى وقادته التمنيات باحراز المزيد من النجاح فى هذا الطريق ، وعبروا عن الثقة العميقة بان علاقات الصداقة بيـن الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية التى تستند الى معاهدة الصداقة والتعاون ستتوطد وتزدهر فى المستقبل فى النضال ضد الامبريالية والرجعية ، ومن اجل التقدم الاجتماعى والسلام الوطيد فى الشرق الادنى ومن اجل ضمان الامن الدولى .

ورد الرئيس احمد حسن البكر ببرقية ارسلها الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى . وعبر فيها باسم القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ومجلس قيادة الثورة وحكومة العراق وشعبه ، وباسمه شخصيا عن الشكر الخالص على هذه التهنئة والتمنيات الطيبة .

وتعبر هذه البرقية عن الشكر العميق على تقدير وتثمين المنجزات والتحولات السياسية الهامة التى تمت فى العراق بعد الثورة ، وللتقييم الموضوعى للنجاح الذى توصلت اليه قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى تحقيق المكتسبات العديدة الهامة فى مجال الوحدة الوطنية والاستقلال الاقتصادى والتطور الاجتماعى .

ونقل احمد حسن البكر الى الشعب السوفييتى الصديق وقيادته الحكيمة احر التمنيات فى احراز كل نجاح وتقدم وعبر عن ثقته العميقة بان علاقات الصداقـة والتعاون ستتطور وتزدهر لصالـح الشعبين ومن اجل الامن والسلام فى العالم كله .

وحدة المصالح فى النضال ضد الامبريالية

ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى برقية الى الرئيس . محمدانور السادات رئيس جمهوريـة مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى عبروا فيها عن التهانى القلبية بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للثورة المصرية فى يوليو سنة ١٩٥٢ .

وجاء فى البرقية ان ثورة ٢٣–يوليو التى تحققت بقيادة جمال عبد الناصر الابن البار للشعب المصرى كانت حدثا انعطافيا فى تاريخ مصر وحركة التحرر الوطنى للشعوب العربية . كما ارست بداية تطور مصر المستقل فى طريق النضال ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعى وفى طريق التحولات العميقة لخير الفئات الواسعة من سكان البلاد .

واضافت البرقية ان طريق التطور الحقيقى المستقل فى مصر يرتبط بعرى لاتنفصم مع اقامة وترسيخ علاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية هـذه العلاقات القائمة على وحدة مصالح بلدينا فى النضال ضد الامبريالية وفى النضال من اجل السلم وحرية الشعوب واستقلالها وتقدمها الاجتماعى .

واعرب بريجنيف وبودغورنى وكوسيغين عن الثقة من ان هذه العلاقات ستمضى فى طـريق التطور والرسوخ بنجاح لخير شعبى البلدين على اساس بنود معاهـدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

ونقلت البرقية لشعب جمهورية مصر العربية وحكومتها التمنيات بتحقيق المزيد من النجاح فى نضالهما من اجل بناء حياة جديدة ومن اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى الامبريالى سنة ١٩٦٧ واكدت ان الاتحاد السوفييتى كسابق عهده سيقف فى هذا النضال باستمرار الى جانب القضية العادلة لمصر الصديقة .

وقد رد الرئيس محمد انور السادات ببرقية موجهة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى عبر فيها عن شكره الجزيل على هذه التهانى .

وجاء فى البرقية ان شعب مصر الذى يناضل ضد مؤامرات الاستعمار يملؤه الان العزم الثابت والاكيد على استرجاع اراضيه المغتصبة واستعادة الحقوق العربية المنتهكة ، وهو ينطلق فى هذا من قناعته الثابتة بان نضاله هو نضال كل القوى والشعوب الساعية الى السلام القائم على العدل .

وقال الرئيس السادات فى برقيته انه يسرنى فى هـذا اليوم المشهود لدينا ان احتفى بحياة الصداقة المصرية السوفييتية القائمة على الاحترام والفهم المتبادل . اننا نقدر تقديرا عاليا موقف المساعدة والدعم الذى وجده الشعب العربى ويجده من جانب الشعب السوفييتى فى نضاله ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل ازالة آثار العدوان . ونحن نعتقد بان تقوية هذه الصداقة ضرورة تمليها مصالح النضال العالمى ضد قوى العدوان الفاشمة .

ويسعدنى نيابة عن شعب مصر وحكومتها وعن الاتحاد الاشتراكى العربى وباسمى شخصيا ان اعرب لكم ولاعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ولهيئة رئاسة السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وللحكومة السوفييتية عن امتناننا العميق وتقديرنا الرفيع لمشاعر التأييد والتضامن التى عبرتم عنها من جديد نحونا ونحو نضالنا المشروع فى سبيل تحرير الاراضى العربية وتحقيق النصر .

السياسة تحت ضـوء الشمـس

بقلم : بوفين

استقبل الرأى العام العالمى بارتياح الزيارة التى قام بهـا منذ فترة وجيزة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية .

ان بعض السياسيين والمهتمين بالنواحى الاجتماعية يعبرون عن قلقهم ، عن الخلاص وحسن نية احيانا ، وعن سوء نية فى احيان اخرى ، بخصوص ان التقارب السوفييتى–الامريكى يمكن ان يضر بمصالح بلدان اخرى ويؤدى الى «حكـم ثنائى مشترك بين القوتين الاعظم فى شؤون العالم كله» وما الى ذلك .

واود، قبل ان اعبر عن رايى فى تبرير هذه المخاوف التى شعر بها هؤلاء او امكانية تبريرها بشكل عام ، ان اوجه انتبـاه القراء الى الطابع المختلف والاسباب المؤديـة الى هذا القلق والتخوف لدى تلك الاوساط السياسية . فحلفاء الولايات المتحدة الامريكية ، من ناحية اولى ، قلقون ومتخوفون من ان تسوية العلاقات السوفييتية الامريكية ستضعف من اهتمـام واشنطن بتنفيذ الواجبات الملقاة على عاتقها ، وستؤدى الى طى «المظلة النووية» التى–باعتبارها احد اشكال مخلفات «الحرب الباردة» تقى هؤلاء الحلفاء من خطر «العدوان السوفييتـى» . ومن جهـة اخرى تقلق بعض الدول الاخرى ، وبشكل خاص الدول الصغيرة والمتوسطة ، التى تخشى لنفسهـا بشبح السيطرة السوفييتية التى ستهبط بالدول الاخرى الى مستوى الدول الطيعـة المنفذة لرغبة الدول النووية الكبرى .

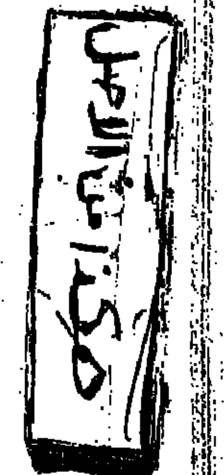
يمكن الاجابة شكليا على القسم الاول من المشكلة بالقول بان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى حلف شمال الاطلسى هى من شؤونهـا الداخليـة . ولايتحدد طابع هذه العلاقات فى موسكو وينبغى على الدول الاعضـاء فى هذا الحلف ان تبحث الامور التى تجرى داخله .

امـا اذا ناقشنـا الامر بطريقة غير شكلية فان العلاقات بين الحلفاء فى الغرب تهم بلادنا بالطبع ، ولكـن ليس عن طريق «المؤامـرات» و«الدسائس» الهادفة لتحطيم هذا الاحلاف والاتحادات ، وانمـا عن طريق النضال العلنى المبدئى ضد اتجاهاتها العدوانية المعاديـة للسوفييت لقد كان الاتحـاد السوفييتى وسيبقى عـدوا حاسما ثـابتا لاى نوع مـن التكتلات والاحلاف والاتفاقيات العدوانية . ولقد كان الاتحاد السوفييتى وسيبقى نصيرا للعلاقات الطبيعية ولعلاقات الجوار الطيبة بين الدول كلهـا ، سواء مع الولايات المتحدة الامريكية او فرنسـا او المانيـا الاتحادية وغيرها من الدول ، اذا كانت هذه العلاقات ، بالطبـع ، لا تسبب ضررا لبلدان اخرى . ولايرتبط موقف الاتحاد السوفييتى هذا بحالة علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية . ولذلك فان كل التخوفات الخاصة بنوايـا الاتحاد السوفييتى «الغادرة» وخططه الهادفـة «لابتلاع» اوروبا الغربية لاتعتمد على اى اساس .

يرجع القسم الثانى من المشكلة بجذوره الى الماضى البعيد عندما كانت «معزوفـة الدول العظمى» تسير العالم عمليا وتفرض رغبتها وارادتها على الدول الاخرى ويبدو انه لايمكن الا ان ناخذ بعين الاعتبـار الشعور بعدم الثقة المشروع لدى العديد من البلدان تجـاه سياسة الدول الاستعمارية الكبرى ، هذه السياسة التى لاتمتاز باية لباقة خاصة ، والتى يصعب وصفها بانهـا حاولت احترام حقوق ومصالح البلدان الاخرى وانطلاقا مـن هذا الامر ينبع الاستنتاج التالى : اذا اتفقت «القوتان الاعظم» فيما بينهما ، فهذا يعنى انهما بتجاهلهما لحقوق الآخرين ، قد تآمرتا ليس اكثر او اقل من اجل «تقسيم العالم» .

الا ان هذا «المنطق» لايتفق ابدا مع منطق التطور الراهن للعلاقات الدولية ومع منطق ومبادىء سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية . ذلك ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية تنطلق من انه توجد فى المسرح العالمى دول مستقلة ذات سيادة ، وتتمتع كـل دولة من هذه الدول ، بغض النظر عن مساحتهـا ، بحقوق متساوية مع البلدان الاخرى ، وتحدد بنفسها سياستها الخارجيـة ، وتشترك اعتمادا على اسس متكافئة مـع الدول الاخرى ، فى الحياة العملية . ان فكرة «القوة الاعظم» ، اى فكرة السيطرة والسيادة ، غريبـة عضويـا عن مبادىء السياسة الخارجيـة الاشتراكية ، كما ان فكرة تقسيم العالم الى «مناطق نفوذ» غريبة تماما عن هذه المبادىء .

والامـر اكثر تعقيدا بخصوص سياسـة الولايات المتحدة الامريكية لان السياسة الخارجية لهذه الدولة هى نتاج لتصارع وتضارب مصالح المجموعات المختلفة داخل الطبقة الحاكمة . وتوجد بينها مجموعات لا تزال تفكر انطلاقا من «الامبراطورية الامريكية» . الا ان عدم صلاحيـة هذا المنطلق فى الشؤون الدولية اصبح واضحا جليـا اكثر من ذى قبل لدى اولئك الذين يضعون الان سياسة الولايات المتحدة الامريكية : لقد قال نيكسون فى حفلـة تسلمه مهام الرئاسة انه قد حـان الوقت من اجل «ترك سياسة الاعالة الابويـة المتسامحة» ، اى السياسـة حسب المبدأ القائل بان «واشنطن تعرف احسن من الاخرين» . وذكر الرئيس انه قد ولى ذلك الوقت الذى كانت فيه «امريكا تحول نزاعات كل البلدان الاخرى الى نزاعاتها الخاصة وتأخذ على نفسهـا مسؤولية مستقبل كل البلدان الاخرى وتعتبر ان من واجبها ان تدل شعوب البلدان الاخرى على كيفية حل مشاكلها» . ان هذا الاعتراف ذا الدلالة الذى قد يبدو فى اعين الامريكيين وكانه عمل كريم ، يظهر فى اعين الآخرين ، قبل كل شىء كرد فعل لتلك العمليات التى لاارتداد فيها والتى تجرى فى العالم ، وكمحاولة من السياسة الامريكية الخارجية لان تأخذ بعين الاعتبار عدم قبول الشعوب لاية محاولة تقـوم بها الدولـة العظمى للتدخل فى شؤونهم الداخليـة وتجدر الاشارة الى ان اعادة النظر فى اسس السياسة الخارجية الامريكية كانت احدى المقدمات فى تسويـة العلاقات السوفييتية الامريكية .



نيقولا شاوى: الصداقة العربية السوفييتية مؤسسة على قاعدة سياسية متينة

يمتاز الوضع فى العالم فى الفترة الاخيرة بالفراج التوتر الدولى . وقد انعكست هذه العملية باوضح شكل فى نتائج المباحثات التى اجراها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى الولايات المتحدة الامريكية مع الرئيس نيكسون ان نتائج هذه المباحثات هى قبل كل شىء ثمار السياسة المبدئية الثابتة التى اقرها وينفذها الحزب الشيوعى السوفييتى فى الحلبة الدولية ، هذه السياسة التى تجسدت بدقة فى برنامج السلام المعروف الذى قدمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

انا جميعا نتذكر المبادرة السياسية النشيطة وخطوات الدبلوماسية السوفييتية لتنفيذ برنامج السلام ، وقد ظهرت هذه السياسة فى تحقيق انتصار الشعب الفيتنامى الذى يعتمد على دعم الاتحاد السوفييتى وبقية شعوب العالم ، وفى عقد الاتفاقية الرباعية بين الدول العظمى حول برلين الغربية والاتفاقيات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وبينها وبين بولونيا كما ان التوصل الى تقدم معين فى اجتماع هلسنكى الذى يعتبر انعقاده انتصارا لقوى السلام هو ايضا نتيجة لهذه السياسة .

مبادىء ثابتة

ومن الواضح انه بنتيجة مباحثات ليونيد بريجنيف فى الولايات المتحدة الامريكية تم الاسهام بقسط كبير فى توطيد السلام الشامل وفى خلق تربة صالحة لتطوير العلاقات الدولية وخاصة بين اكبر دولتين فى العالم ، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، وكذلك فى ترسيخ مبدأ المساواة بين الدول الكبرى والدول الصغرى بغض النظر عن اختلاف انظمتهما الاجتماعية ، ومبدأ عدم التدخل فى شئون الاخرين الداخلية .

لقد اثبتت الاحداث صحة التقديرات التى اعطاها الحزب الشيوعى السوفييتى والحركة الشيوعية العالمية ، لطبيعة العلاقات الدولية القائمة ولميزان القوى فى الحلبة الدولية واكدت هذه الاحداث عمليا انه توجد لدى الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية ولدى جميع فصائل الحركة الثورية المعادية للامبريالية العالمية ، امكانيات كبيرة لابداء تاثير ايجابى فعال فى سير السياسة الدولية لصالح السلام والديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية .

ومن الواضح ان مثل هذه النتائج الايجابية لم تكن ممكنة لولا التاثير السياسى والاقتصادى والعسكرى والفكرى الذى يبديه الاتحاد السوفييتى على العالم المعاصر ، ولولا تعاظم نفوذ قوى الاشتراكية والتقدم والديمقراطية فى العالم .

وبتعبير آخر ان النجاحات التى حققتها شغيلة الاتحاد السوفييتى فى البناء الاقتصادى وفى انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، والسياسة الاممية الثابتة التى يسير عليها الاتحاد السوفييتى مقدما الدعم للقوى الثورية والتحررية الوطنية ، كل هذا قد غير المناخ السياسى الدولى وتوازن القوى فى الساحة الدولية لصالح السلام والديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية .

لا حرب «باردة» ولا «ساخنة»

ان هذا الواقع يظهر ان السياسة التى يتبعها الاتحاد السوفييتى ترسم الطريق الواقعى الوحيد لتطوير العلاقات الدولية فى العالم المعاصر ، وان مثل هذا الطريق هو الذى يستجيب لمصالح شعوب العالم كله ، وبرهنت هذه السياسة ايضا على وجود امكانيات حقيقية للجم انصار الحربين «الباردة والساخنة» .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتى لم يبخل بالقوى لتخفيف التوتر الدولى وللجم مشعلى الحروب ، دون ان يتراجع عن مواقفه الامية وعن دعم الحركة المعادية للامبريالية فى كل انحاء العالم .

وهكذا فان مساعدة الاتحاد السوفييتى للشعوب العربية تعتبر العامل الاساسى فى وقوفها بوجه الضغط المتزايد الذى تمارسه اسرائيل ومن يقف خلفها . وان هذا الدعم هو الشرط الضرورى لتحرير الاراضى العربية المحتلة ولضرب مؤامرات المعتدين الاسرائيليين وسادتهم الامبرياليين ، الذين يحاولون اجبار البلاد العربية على الاستسلام . ان التعاون مع الاتحاد السوفييتى بالنسبة للشعوب العربية هو الضمانة لها من ان المعتدين لن يستطيعوا استخدام ثمار انتصارهم العسكرى وان الاراضى المحتلة ستحرر وستضمن حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

لقد تتبعت الشعوب العربية باهتمام كبير انباء سير المباحثات بين الرفيق بريجنيف والرئيس نيكسون وقد راينا ان الموقف الذى وقفه الرفيق بريجنيف قد امتاز بالمرونة الحكيمة التى كانت تتطلبها مهمة تحسين الوضع الدولى وكان فى الوقت نفسه موقفا امميا مبدئيا مليئا بالمسئولية عن مصالح كل القوى المعادية للامبريالية . وان هذا الموقف المبدئى قد وجه ضربة الى كل مزاعم اعداء تقدم الشعوب وتحررها والى كل الرجعيين الذين حاولوا تشويه السياسة السوفييتية ، زاعمين بان المباحثات السوفييتية الامريكية ستؤثر على الموقف المبدئى للاتحاد السوفييتى وعلى التزاماته الاممية التى اخذها على عاتقه حيال الحركة الثورية العالمية .

مزاعم باطلة ودسائس فاشلة

ولاتزال بعض القوى اليمينية فى العالم العربى ، حتى الان ، تحاول تشويه سياسة الاتحاد السوفييتى لتبرر تراجعها امام المستعمرين . ولكن القوى الوطنية والمعادية للامبريالية فى البلاد العربية تقدر عاليا نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الامريكية . والمقصود الاول بذلك هو توقيع الاتفاقية حول درء الحرب النووية التى جاء فيها : «ان كل طرف سيمتنع عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد الطرف الاخر وضد حلفاء الطرف الاخر وضد البلدان الاخرى فى ظروف يمكن ان تعرض السلم الدولى والامن للخطر» ان كل القوى الوطنية المعادية للامبريالية ترى فى هذا البند من بنود الاتفاقية دعما مباشرا لنضال الشعوب العربية ، اذ ان هذا البند يغلق الطريق امام امكانية تدخل الجيوش والاساطيل الامبريالية ضد حركة التحرر الوطنى العربية كما كان يجرى ذلك فى السابق وكانت احدى نتائج مباحثات الرفيق بريجنيف مع الرئيس نيكسون ، ان اعترف الجانب الامريكى فى البيان المشترك اعترافا رسميا ، ولاول مرة ، بحقوق الشعب العربى الفلسطينى الشرعية ، وبضرورة تامينها واخذها بعين الاعتبار .

ان الصداقة العربية السوفييتية مؤسسة على قاعدة سياسية متينة ، فشعوبنا وكذلك القوى الوطنية التقدمية فى البلاد العربية تدرك جيدا اهمية هذه الصداقة بالنسبة لنضالها . ولذلك فان مهام توطيد الصداقة العربية السوفييتية اصبحت بندا هاما فى البرامج السياسية المشتركة التى تبحث تعاون مختلف فصائل حركة التحرر الوطنى العربية . فكل من يحاول بهذا الشكل او ذلك تخريب هذه الصداقة انما يضعف بذلك حركة التحرر الوطنى العربية .

ان الشيوعيين اللبنانيين مثلهم مثل شيوعيى البلدان العربية الاخرى يفخرون بانهم يرفعون شعار الصداقة العربية السوفييتية عاليا ، ويوضحون للشغيلة ان هذه الصداقة هى عنصر هام فى قوة حركة التحرر الوطنى العربية . ان الاحداث فى منطقتنا تؤكد من جديد ان توافق مصالح حركة التحرر الوطنى ومصالح الاممية البروليتارية يعتبر واقعا موضوعيا . وتقف الى جانب الشيوعيين فصائل اخرى من فصائل حركة التحرر الوطنى العربية ، وهذه القوى ايضا تعتبر ان مهمتها الاساسية حماية الصداقة العربية السوفييتية وتطويرها وتوطيدها .

الى السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ، رئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا الرفيق فيديل كاسترو روس .
الى رئيس جمهورية كوبا الرفيق اوسفالدو دورتيكوس تورادو .
ايها الرفاق الاعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وباسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، وباسم مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكل الشعب السوفييتى نرسل احر تهانينا القلبية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى وللحكومة الثورية لجمهورية كوبا وللشعب الكوبى الشقيق ولكم شخصيا بمناسبة الذكرى العشرين للهجوم على قلعة مونكادا ... ذلك الحدث الهام فى تاريخ كوبا .

ان مأثرة الثوار الكوبيين البواسل ، وعلى راسهم الرفيق فيديل كاسترو كانت بداية للحركة التحررية الواسعة المعادية للامبريالية فى كوبا . وكانت منار الالهام للشغيلة فى النضال الثورى ضد سلطة الاحتكارات الاجنبية والاقطاعيين والراسماليين . ان يوم الانتفاضة الوطنية تابع التقاليد الثورية فى كوبا وارتفع بها الى مستوى رفيع جديد .

واليوم بعد مرور عشرين سنة فان روح مونكادا الخالدة تتجسد فى حماسة الكوبيين للعمل وفى المباراة الاشتراكية وفى ادراك الواجب السامى تجاه الوطن وتجاه قضية الثورة . ان الشعب الكوبى وهو يحل مشاكل خلق القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، يضرب المثل فى التفانى والوعى الوطنى وتشهد المنجزات الكبيرة التى حققتها كوبا فى مجال التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية ، على مايستطيع الشعب العامل ان يصنعه حينما يستلم السلطة وحينما يكرس كل طاقته للقضية المشرفة ... قضية خلق المجتمع الاشتراكى الجديد .

ان منجزات الشعب الكوبى الشقيق تجد احسن الاصداء فى قلوب المواطنين السوفييت .

وانه لمما يسر المواطنين السوفييت ان تتدعم مواقع كوبا الدولية باستمرار . ان الصلابة فى الدفاع عن المكتسبات الاشتراكية والاخلاص لقضية الحرية والاستقلال منحت كوبا مكانة ممتازة بين شعوب العالم ، واثبتت الفشل التام لسياسة الامبريالية فى حصار كوبا ، ويزداد عدد البلدان ، ومن بينها دول امريكا اللاتينية التى لاتستنكر هذه السياسة فحسب وانما تعمل على تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع اول دولة اشتراكية فى امريكا .

اننا نؤكد بارتياح ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية كوبا ، المبنية على مبادىء الاممية البروليتارية ، تنمو وتتوطد من عام لعام ، ويزداد اكثر واكثر غناها ومحتواها . ويمكن القول بكل ثقة ان هذه العلاقات الاخوية ستستمر مستقبلا فى النمو والاتساع لصالح بلدينا ولصالح الاسرة الاشتراكية كلها .

فى هذا العيد المجيد لكوبا الثورية نتمنى لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ومن خلالكم للحزب الشيوعى الكوبى ، وللحكومة الثورية ، ولكل الشعب الكوبى الشقيق النجاح المطرد فى بناء الاشتراكية ، وتدعيم الاقتصاد ، ورفع مستوى معيشة الشغيلة ، وتقوية مواقع جمهورية كوبا الدولية ، معبرين بذلك عن مشاعر الشيوعيين السوفييت ، وعن مشاعر ملايين المواطنين السوفييت .

ليونيد بريجنيف	نيكولاى بودغورنى	اليكسى كوسيغين
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى	رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى	رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

٢٥ تموز (يوليو) ١٩٧٣

الانفراج الدولى .. وأزمة الشرق الأوسط

بقلم : محمد ريماوى

لقد حضرت سوريا اللقاء الاستشارى الدولى الاول فى موسكو وان هذا الحضور يدل على اهتمام سوريا بالمؤتمر القادم . وتجرى الان فى سوريا الاعمال لتكوين لجنة تحضيرية وطنية تعمل على ضمان الاشتراك على نطاق واسع فى المؤتمر القادم . وان وفد بلادنا سيضم مختلف الاحزاب والاتحادات والنقابات والجماعات السياسية فى القطر . والحقيقة ان اهتمام سوريا بلقاء موسكو القادم هو اهتمام كبير ليس لانه سيعقد فى موسكو عاصمة البلد الصديق ولكن لاننا نحن فى سوريا نعيش وسط بؤرة متفجرة للحرب وقد اختفى السلام فى بلادنا لمدة ست سنوات ، منذ العدوان الاسرائيلى على بلادنا فان السلام بالنسبة لنا شىء مرتبط بتحرير ارضنا المغتصبة ، بالحياة ، وليست مسالة عاطفة بالنسبة لنا ، ولذلك فنحن سنشترك فى مؤتمر موسكو ونحن نعلق عليه اهمية كبيرة ، لانه فى هذه الظروف-ظروف مرحلة الانفراج الدولى يكون واجب قوى السلام ان تحشد قواها وتوسع من نشاطها من اجل تصفية بقايا بؤر الحرب ومن ضمنها بؤرة الشرق الاوسط . ولذلك فان المؤتمر الذى سيعقد فى موسكو هام جدا ، انه سيجند الراى العام العالمى وسوف يفضح المعتدين والامبرياليين الامريكان والاسرائيليين لانهم يواصلون عدوانهم فى الشرق الاوسط وفى فيتنام وفى جنوب شرقى اسيا وفى افريقيا واماكن اخرى فى العالم . وسوف يساهم مؤتمر موسكو فى حشد قوى جديدة وجديدة واسعة ويجندها من اجل معركة السلم العالمى اما الناحية الثانية فاننا نلاحظ اليوم ان المرحلة الحالية هى مرحلة انفراج دولى ، وان القضايا تحل بالمفاوضات السلمية ، وهذه المرحلة هى مرحلة تقارب بين الشعوب ايضا .. ان الشعوب بطبيعتها تكره الحروب وتطمع الى السلام والحقيقة ان الانفراج الدولى فى الفترة الاخيرة قد اتسم بمظاهر كبيرة ، فمثلا فى اسيا حلت قضية فيتنام او هى فى طريقها الى الحل لانها وضعت الاسس السليمة لحلها . وفى اوروبا حلت المشكلة الالمانية بين الدولتين الالمانيتين ، واتفق على قضية الامن الاوروبى وسوف يعقد مؤتمر الامن الاوروبى ، وان قضية العلاقات بين الغرب والشرق بدات تتطور كثيرا فقد عقدت اتفاقيات بين المانيا الغربية وبولندة وصفيت قضايا الحدود ، وبقيت مشكلة واحدة كبيرة هى مشكلة الشرق الاوسط ، وان اخر مظاهر الانفراج الدولى كانت زيارة الرفيق بريجنيف الى امريكا والحقيقة ان قوى السلام قد ساهمت كثيرا فى حل المشاكل الدولية ونحن نعتقد انه بطبيعة الحال سوف تتكلل مسالة السلام بالنجاح فى العالم بسبب السياسة الثابتة التى انتهجها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وجميع قوى التقدم فى العالم . ونحن نعتقد ان هذه المرحلة ستساهم الى حد كبير فى تهيئة الجو من اجل حل القضية الوحيدة فى العالم .. وهى قضية الشرق الاوسط لان هذا الجو سوف يتيح الفرصة لازالة بؤرة الحرب هذه ويعمل على تحقيق الحلول العادلة لشعوبنا. صحيح ان الصهاينة والامبرياليين مازالوا يصرون على عدم التنازل والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ولكننا نعتقد انه بفضل كفاح الشعوب العربية اولا وبفضل مساندة قوى السلم والتحرر فى العالم سوف يرغم الامبرياليون والصهيونيون على التراجع .

الرأى العام فى وطننا يدين جرائم الاستعمار البرتغالى

اثارت انباء الجريمة البشعة التى قامت بها حملات التاديب البرتغالية التى قتلت اكثر من ٤٠٠ انسان من سكان قرية فيريامو فى موزامبيق (مقاطعة تيتى) استياء شديدا لدى الانسانية التقدمية فى كل انحاء العالم .

ونشرت الجمعية السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا باسم المجتمع السوفييتى بيانا تشجب فيه هذه الجريمة .

وجاء فى هذا البيان ان هذا التنكيل الوحشى عبارة عن حلقة اخرى من سلسلة الجرائم الدموية التى قام بها المستعمرون البرتغاليون خلال سنوات عديدة ضد الشعوب الافريقية التى تخوض نضالا عادلا من اجل تحررها .

واكد البيان ان اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا تعبر باسم الملايين العديدة من المجتمع السوفييتى عن احتجاجها الساخط على هذه الجريمة الوحشية التى قام بها الاستعمار البرتغالى ، وتعرب عن تضامنها الاكيد ، وتاييدها لنضال شعب موزامبيق من اجل تحرير البلاد من المحتلين البرتغاليين .

الرجعية تواصل تهديداتها لقبرص

يستفاد من الانباء الواردة من قبرص ان الوضع فى الجزيرة مايزال بالغ التوتر والصعوبة .

فالرجعية الداخلية والخارجية لاتكف عن الضغط على حكومة مكاريوس وتواصل توجيه التهديدات الى القوى الديمقراطية فى البلاد . وقد اشتدت حدة النشاط الارهابى التخريبى الذى يمارسه المتطرفون الذين يتزعمهم الجنرال الرجعى المتقاعد جريفاس .

ويظهر جريفاس اجتهادا امام ارباب حلف الاطلسى بشكل خاص فى الاونة الاخيرة التى شهدت تحسنا ملحوظا فى الوضع فى الجزيرة بفضل الجهود المثابرة التى بذلها الرئيس مكاريوس والرامية الى ايجاد حل سلمى للمسائل المختلف عليها فى العلاقات بين السكان اليونانيين والاتراك .

فى يوم ١٤ يوليو عقدت فى قبرص جلسة «السينود الكبير» (المجمع الكنسى) الذى اعترف بالاجماع بشرعية شغل مكاريوس مقعد الرئاسة وادان اعمال الاساقفة الثلاثة الذين عارضوا سياسة الحكومة الحالية والرئيس مكاريوس شخصيا ونزع منهم لقب القداسة وسلطة الكنيسة . وبما ان قرار «السينود الكبير» هذا غير قابل للنقض او الاستئناف فلم يعد لدى الاباء الثلاثة اى حام غير جريفاس وعصاباته المسلحة التى تعد العدة لموجة جديدة من اعمال الارهاب ضد حكومة مكاريوس .

لتفجير القنابل وفتح الرشاشات والقتل والهجوم على مخافر الشرطة هى الاساليب الاجرامية التى يستخدمها الارهابيون .

لقد اعلن الرجعيون واعداء الشعب القبرصى حربا مقدسة على حكومة مكاريوس ، فطريق المفاوضات الداخلية لايروق ابدا لبعض الاوساط الامبريالية ولا للرجعية القبرصية التى تضم عناصر من كل صنف ونوع من عصابات جريفاس المسلحة وحتى بعض ممثل الكنيسة فى الجزيرة .

وتواصل الرجعية المضاربة بشعار «الوحدة» فهى تتآمر من اجل ضرب الجبهة الداخلية المعادية للامبريالية بكل ثمن وابعاد الرئيس مكاريوس وحل الاحزاب والمؤسسات السياسية فى البلاد .

ويهدد جريفاس بالتصفية الجسدية لكل من مكاريوس وزعماء الحزب التقدمى للشعب العامل القبرصى الذين يؤيدون النهج السياسى الذى تسلكه حكومة قبرص برئاسة مكاريوس .

وقد اعلن جريفاس مؤخرا بوقاحة لصحيفة «اوبزرفر» الاسبوعية الانجليزية انه وطد العزم على النضال من اجل «الوحدة» حتى ولو راح ضحية ذلك كل سكان قبرص اليونانيين . هذا اذن ما يعد به جريفاس سكان الجزيرة اليونانيين وهذا فقط ماهو قادر عليه .

اما كراهية جريفاس للسكان الاتراك فامر معروف للجميع منذ زمن بعيد .

وقد نشرت جريدة «اليتياه» رسالة مفتوحة موجهة الى الجنرال جريفاس واشارت ردا على تهديداته الى الخطر الفعلى ، خطر الحرب الاهلية المحتمل على الجزيرة اذا ما واصل جريفاس سياسة الارهاب والطائش والفرصنة المسلحة .

ويدرك القبارصة ان جريفاس لولم يكن مدعوما من جانب حلف الاطلسى ولولم يحصل على تعليمات معينة بالنسبة لاعماله الغادرة فى قبرص لما تجرأ هو او عصاباته على الوقوف بهذه العلانية والصفاقة وحمل السلاح ضد الشعب القبرصى وحريته .

ان القبارصة والقوى من ان محاولات حلف شمال الاطلسى وعميله جريفاس لتحويل الجزيرة الى قاعدة عسكرية للحلف مآلها الفشل لحكومة الجمهورية ورئيسها بالاعتماد على مساندة الاكثرية الساحقة من الشعب القبرصى تتخذ الاجراءات الحازمة لقطع دابر النشاط التخريبى الذى تمارسه القوى الرجعية والمتطرفة التى تهدد بحرف الجمهورية عن سياسة الحياد التى تسلكها .

لقد اعتقل البوليس فى شهر يوليو الماضى اكثر من ٣٠ متطرفا . وصودرت كميات من السلاح والمتفجرات والذخيرة . وشهد اواخر يوليو جريمة جديدة للرجعية القبرصية جريمة اختطاف وزير العدل واكيس التى ارتكبها اعضاء المنظمة الارهابية السرية التى يديرها الجنرال جريفاس . وقد اكد الرئيس مكاريوس بشان هذه الجريمة ان هدف المختطفين يتفق تماما وهدف النشاط الاجرامى الذى تمارسه منظمة الجنرال جريفاس وهو خلق حالة من الذعر والارهاب فجريفاس واعوانه المجرمون يجهلون ان قبرص حكومة وشعبا لن تتراجع امام اساليب الارهاب ، وقال مكاريوس ان الحكومة عازمة كل العزم على سحق يقنع الارهاب .

وقد اصدر الحزب التقدمى للشعب العامل فى قبرص نداء الى الشعب القبرصى دعاه فيه الى الهدوء واليقظة فى هذه الايام العصيبة التى تمر بها الجمهورية .

وان جماهير واسعة من شعب قبرص الراكيا ويونانيين تقف بحزم ضد تهديدات الرجعية وتدين مكائدها الوقحة .

ويتتبع القبارصة بانتباه دسائس حلف شمال الاطلسى وعملائه المحليين وهم على استعداد لمواجهة الرجعية المواجهة اللائقة .

وليس من شك فى ان شعب قبرص سيحبط خطط المتآمرين الخبيثة وسيحمى حرية بلاده وسيادتها ووحدة اراضيها .

والى جانب قضية قبرص العادلة تضامن وتاييد الشعب السوفييتى وجميع قوى السلام فى عالمنا .

سيميونوف

نحو سلام عادل فى الشرق الاوسط

استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو فى مجلس الامن ضد مشروع القرار الذى تقدمت به ثمانية من بلدان عدم الانحياز بشان مسالة الوضع فى الشرق الاوسط . اما بقية اعضاء المجلس فقد اعطوا اصواتهم لمشروع القرار المطروح بينما امتنعت الصين عن التصويت .

وقد تضمن مشروع القرار حدا ادنى من المطالب الموجهة الى اسرائيل وهى مطالب لابد من تنفيذها لتحقيق تسوية سلمية .

وقد تسبب رفض الولايات المتحدة الامريكية تاييد مشروع القرار فى تعقيد معالجة مشكلة الشرق الاوسط واظهر ان الولايات المتحدة لاتنوى التخلى عن دعمها لاسرائيل كما كشف عن رفضها السير فى طريق التعاون مع البلدان الاخرى من اجل مشكلة الشرق الاوسط .

انهى مجلس الامن البحث فى الوضع فى الشرق الاوسط ، ويعكس هذا الاهتمام الكبير الذى توليه هذه الهيئة الدولية الرفيعة للوضع فى هذه المنطقة رغبة الشعوب فى ازالة الخطر الذى يتهدد الامن والسلام العام وفى تصفية بؤرة العدوان الاسرائيلى .

ومن الطبيعى ، بعد ايقاف الحرب فى فيتنام وفى ظل التحول الملحوظ نحو تخفيف التوتر فى العلاقات الدولية ان يرى كل من يعز عليه السلام مهمته فى القضاء باسرع ما يمكن على ازمة الشرق الاوسط الخطرة .

ان هذه المهمة تقوم فى استخدام كل الامكانيات المتوفرة من اجل تسوية سلمية سياسية .

لاشك فى ان مسالة الشرق الاوسط لايمكن ان تحل مع اخذ مصالح جميع دول المنطقة بعين الاعتبار الا اذا كان هذا حلا عادلا يؤمن حقوق ضحايا العدوان . لذا فان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة يشكل مفتاحا لحل هذه الازمة .

وهذا المبدا بالذات هو ماتحتويه القرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن ودورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، هذه القرارات التى تشكل اساسا واقعيا للتسوية السياسية السلمية فى الشرق الاوسط . الا ان الحكومة الاسرائيلية وعلى مدى عدة سنوات ، ترفض باصرار تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ، ناسفة بذلك امكانية تغيير الوضع المهدد بالانفجار فى هذه المنطقة . وفى هذه الظروف فان المجتمع الدولى الذى يدين اسرائيل كدولة معتدية ، ينتظر من مجلس الامن خطوات فعالة وبناءة للوصول الى تسوية فى الشرق الاوسط .

وقد اكد الاتحاد السوفييتى مرارا موقفه المبدئى الذى لا يتبدل فى قضية الشرق الاوسط . واكد هذا الموقف بقوة جديدة اثناء محادثات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى مع حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية لشئون الامن القومى خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتى . وظهر هذا الموقف بوضوح ايضا اثناء الاجتماعات الاخيرة لمجلس الامن . فقد اشار ممثل الاتحاد السوفييتى الى ضرورة التسوية السياسية السلمية بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، واحترام الحقوق الشرعية لدول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى .

ان الازمة الخطرة فى الشرق الاوسط يمكن ويجب ان تصفى ، وان اقامة سلام وطيد وعادل فى هذه المنطقة تتفق مع مصالح الشعوب العربية ومع مصالح جميع القوى التقدمية .

فلاديمير برسادا



فرقة «الفلكلور القومية» الكوبية تقدم عروضها اثناء المهرجان السوفييتي الكوبي في موسكو بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الكوبية

اليمت في السادس والعشرين من تموز (يوليو) في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حفلة للصداقة السوفييتية السورية ، نظمها اتحاد جمعيات الصداقة والجمعية السوفييتية السورية للصداقة .

وقد حضر الحفلة وفد جمعية الصداقة السورية السوفييتية برئاسة قائد الجيش الشعبي في الجمهورية العربية السورية محمد ابراهيم العلي وكذلك سفير سوريا في الاتحاد السوفييتي جميل شيا .

وتحدث غريغوري شارباتوف المستعرب السوفييتي الشهير وعضو ادارة الجمعية ، عن تطور الصداقة السوفييتية السورية وعن المساهمة التي تقدمها جمعية الصداقة السوفييتية السورية في هذا المجال .

وعرف محمد ابراهيم العلي رئيس الوفد السوري الحضور على نشاط جمعية الصداقة السورية السوفييتية وعبر عن شكره على الضيافة القلبية التي لقيها اعضاء الوفد في كل مكان في الارض السوفييتية .

وفي الختام تحدث جميل شيا سفير سوريا .

حياة العاصمة

* عما قريب لن تكون محطة ... «كالوجسكايا» المحطة النهائية ... الذي يحمل نفس الاسم من المترو ... يشيد فيها عنبر لوقوف القطارات ... وسيرتفع بالقرب منها مبنى محطة ... بدأ بناة المترو باعمال تركيب ... وستسير قطارات المترو السريعة ... السماوية اللون عبرها من محطة ... «تشيريوموشكي» الى محطة «بيليايفو» ...

* سيرينوفى بولفار ، البيت ... ، هو العنوان الجديد لمعهد الرياضة ... البدنية الحكومي المركزي الحائز ... وسام لينين . وستمتد في هذه ... مدينة رياضية كاملة على مساحة ... ٢٠ هكتارا . وقد تم بناء القسم الأول ... الذي يحتوي على قاعات وميادين ... واحواض للسباحة وحلبة لالعاب ... وتقسم ادارة المعهد ...

... قريبا بانتهاء بناء القسم الثاني . ... بناة البناء يستعدون لتسليم ... الثاني يشتمل على قاعات الدراسة ... من عدد طوابق ، وسيضم ... للاحتفالات تستوعب ٨٥٠ شخصا ... قاعات للمحاضرات ومكتبة وقاعة ... ، وسيرتفع بالقرب منه المبنى ... من ١٦ طابقا والذي يضم المركز ... والملعب الرياضي الذي يحتوي على ... الف مقعد ، ومساكن للطلبة .

... تقرر بناء مركز كبير للشبيبة في ... موسكو ، يقع المركز في المنطقة الجنوبية ... الغربية من العاصمة وسيزيد هذه المنطقة ... جمالا ، ويستطيع الشباب في ... هذا المركز ممارسة الموسيقى والرقص ... والغناء والفن المسرحي . وستفتتح من ... الشباب والفتيات السام الفضاء ... والسيبرنيتيك والفيزياء والكيمياء ... وسيصبح المركز الجديد مكانا للقاءات ... الدولية والمحلية لعموم الاتحاد السوفياتي ... لقادة الشبيبة .

... ستجري فيه مناقشات فنية ومسابقات ... ويوجد مثل هذه المراكز في عدد كبير من ... وسيجري ... بلادنا .

* تعتبر جامعة موسكو ... بمثابة جمهورية اممية للطلاب ، ... هذه الفترة انتساب الطلاب الجدد ... لقد تقدم مايقرب من ١١ الف شاب ... من مختلف مناطق البلاد ، وقد اصبح ... منهم اكثر من الفين طالبا في ... العلوم الطبيعية .

ويتم الانتساب والقبول الى المعاهد العلمية العليا الاخرى في المدينة ... وستستقبل في فصل الخريف ... الدراسية لهذه المعاهد اكثر من ... الف طالب جامعي في الصف ... وسيقوم ٣٦٨٠٣ استاذ ، وتصلهم ... درجة علمية عالية ، بتدريس هؤلاء ... وتزويدهم بالمعارف والمعلومات .

* افتتح في الدار المركزية للجيش ... السوفييتي معرض لهواة جمع الطوابع ... مكرس للذكرى السبعين للمؤتمر ...

... حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي ... الروس . ... وشاهد في المعرض مجموعات ١٩ ... من هواة جمع الطوابع ترتبط ... من حيث موضوعها ، بمختلف مراحل حياة ... الحزب الشيوعي السوفييتي وتتحدث عن ... مراحل البناء الشيوعي .

* افتتح في قاعة جمعية صيانة ... الطبيعة بموسكو معرض لنبات اللبس ... هذه الازهار الجميلة جدا والبسيطة في ... نفس الوقت تثير الفرح دائما وتزين ... الحدائق والمتنزهات والشوارع بلوحة ... من الازهار من مختلف الالوان .

... احتفلت البلاد يوم الاحد الماضي بيوم ... الاسطول البحري السوفييتي . وجرى في ... بحيرة خيمكي في موسكو عيد رياضي ... الاول على الماء .



كبير رواد الفضاء السوفييت الجنرال بيريغوفوي يفتتح الاحتفال .



الاطفال هم اول السباحين !

عيد اله البحر في بلدة النجوم

في جو مهيب افتتح سكان بلدة النجوم «البحر» الذي حفروه ، حقا انه بحر صغير ومياهه عذب ، وكرس لهذا الحدث عيد المرح عيد نبتون اله البحر ...

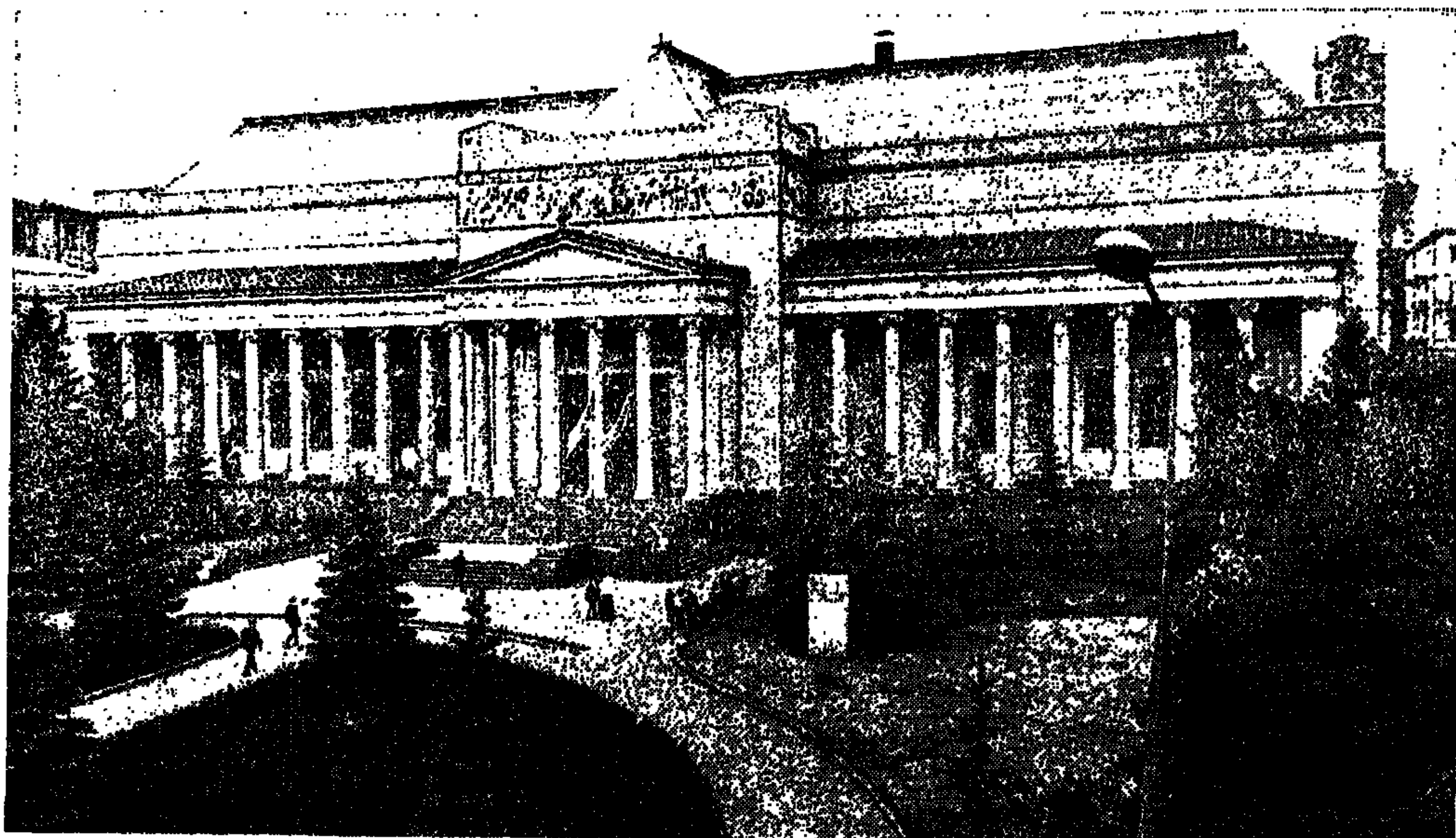
هاهو ضيف الشرف في الحفل رائد الفضاء السوفييتي غيورغي بيريغوفوي بطل الاتحاد السوفييتي مرتين يقص الشريط ويندفع الجميع على صدح الموسيقى نحو خزان الماء الذي يظهر على صفحته موكب من القوارب وفي مقدمتها قارب نبتون ملك البحار تحوط به حاشيته .

وينزل نبتون وحاشيته الى البر ويهنيء سكان البلدة بالعيد مطالبا اياهم بالفدية التقليدية ويتسلم «سكان البحر» وهم في ملابس الغوص الحديثة من بيريغوفوي الفدية اكياس من السلوفان التي تحمل السمك الحي ويطلقون السمك الى البحيرة وبعدها يقدمون لغيورغي بيريغوفوي المفتاح الفضي لكهوف البحر .

لقد اشترك في العيد فنانو جوقة «غاووي» اللاتفية وفرقة «رادوغا» الموسيقية كما عرض فنهم المجدفون على القوارب الرياضية وصيادو السمك .



القسم الاسطوري



متحف بوشكين

متحف الكساندر سيرغييفيتش بوشكين يقع في شارع صغير يحمل اسما قديما هو «فولخونكا» . وفي نهاية القرن الماضي شيد مبنى متحف الفنون التشكيلية ، وقد شيد هذا المبنى من التبرعات الفردية وكان مؤسس هذا المتحف هو ايفان تسفيتايف الاستاذ بجامعة موسكو ، على واجهة هذا البناء توجد لوحة تذكارية تكريما للاستاذ تسفيتاييف ولمصمم المبنى الاكاديمي رومان كلين الذي انشأ بناء كبيرا جميل الاضاءة ذا اعمدة اغريقية من النمط الايوني وسلما من الرخام وردي اللون كما ان به صفا من الاعمدة في بهو ذي قاعات كبيرة .

في بداية الامر كانت تعرض في قاعات المتحف الذي افتتح عام ١٩١٢ نماذج من الجبس لافضل اعمال النحاتين ابتداء من القرن الرابع بعد الميلاد وانتهاء بكنوز عصر النهضة ، وبالاضافة الى هذه النماذج اقتنى المتحف منذ الايام الاولى لتأسيسه مجموعة قدمها ف . س . غولينيشيف المختص بالدراسات المصرية تضم بعض النسخ الاصلية من الفن والثقافة في مصر القديمة .

وتذكرنا قاعة مصر القديمة بمعبد مصري ، فاعمدتها تشبه سيقان البردي ، المغطاة ببراعم لم تتفتح ، وتعتبر مجموعة هذه القاعة واحدة من افضل المجموعات في العالم .

ومنذ مدة طويلة تتوجه بعثات المتحف الى القرم وشمال القفقاس والى ماوراء القفقاس حيث يجري التنقيب عن المدن القديمة في اراضي بلادنا ، وهناك في القرم في مكان مدينة قديمة مهدمة من مدن حوض البحر الاسود الشمالي ، وجدت اعمال لفنانين قدامى ، وقد اعطت هذه المكتشفات امكانية انشاء قاعة لفنون مدن «حوض البحر الاسود» الشمالي القديمة .

وفي «البلاط الايطالي» ذي القاعة الكبيرة الذي يكاد يكون تكرارا للبلاط الداخل في «قصر بارجيلو» في مدينة فلورنسا ، يمكن مشاهدة فنون عصر النهضة الايطالية .

وبعد ثورة اكتوبر تم استكمال رصيد المتحف بالعديد من المجموعات الشخصية من اللوحات والمنحوتات الاوروبية الغربية فانتقلت الى المتحف مجموعة متحف «روميانتسيفسكي» . ويعتبر متحف بوشكين الان المتحف الثاني - للفنون العالمية - بعد الارميتاج - في الاتحاد السوفييتي ..

ان مجموعة اللوحات التي يضمها المتحف ليست في ضخامة مجموعة الارميتاج ولكن توجد هنا النسخ الاصلية لاعمال الفنانين الايطاليين بوتيتشيلي ، وبيروديجيلو وتيوبولو وغفاردي ، واعمال الفنانين الاسبان زيبيري وسورباران وموريلو ، والفنانين الهولنديين ريمبرانت وتيربورغ وروبنس ريورداتس وفيلد ايك .

أما لؤلؤة المجموعة فتتمثل في لوحات الفنانين الفرنسيين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والعديد من مؤلفات كلود مونيه بيسارو ورينوار وجوجان وفان جوخ وبيكاسو .

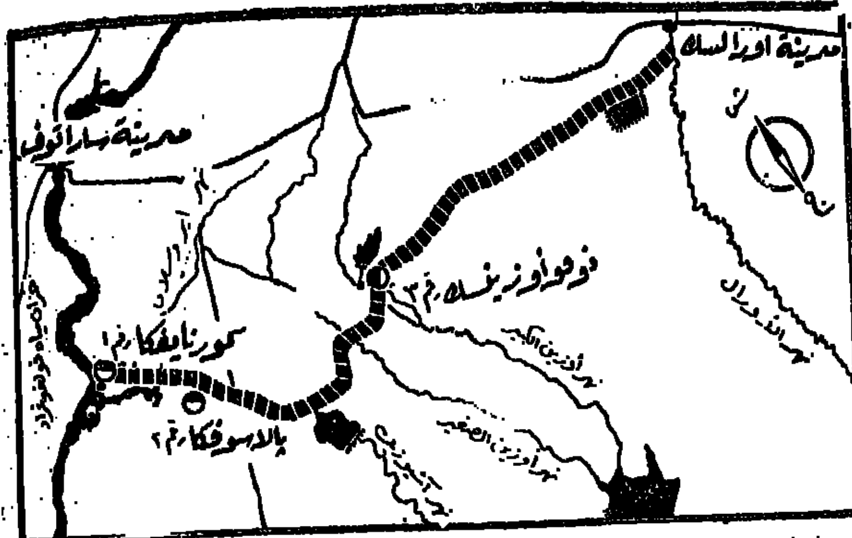
غولودني



التماثيل التاريخية في قرية «كولوميسكايا» .

الفولغا سيساعد الاورال
نظرة الى المستقبل

يمكن ان تلتقى فى هذه الايام على ضفاف الانهر التى تعبر سهوب الفولغا ببعثات تنقيب من معهد «هيبروفودستروى» فى مدينة فولغوغراد . فبموجب قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى ستنجز فى العام الحالى اعمال تحضيرية للمبادرة فى بناء منشآت رئيسية لقناة الفولغا-الاورال للرى فى عام ١٩٧٤ . وسيتدفق الماء بواسطة هذه القناة على الاراضى الجافة بمقاطعات فولغوغراد وساراتوف واورالسك وغوربيف .



لاسرة المعهد الذى كلف بتصميم قناة الرى المذكورة خبرة غنية فى بناء مثل هذه المنشآت لقد ساهم معهد «هيبروفودستروى» التابع لوزارة الرى والصرف والثروة المائية فى الاتحاد السوفييتى ، فى بناء اولى المحطات الكهربائية على نهر الفولغا وفى شق قناتى «الفولغا-الدون» وسراتوف وخزان كراسنودار على نهر كوبان وغيره من المنشآت التكنيكية .

لقد قال ليونيد بريبوتين مدير المعهد ان القناة الجديدة ستزيد على قناة «الفولغا-الدون» حوالى ٥ مرات من حيث طولها وحجمها .

شريان الحياة الخضراء

وستبعث الحياة فى السهوب الظماى الواقعة بين نهرى الفولغا والاورال حيث يقع اكثر من ٣٠٠ الف كيلومتر مربع من الاراضى الخصبة . وتعبر تلك الاراضى شبكة من الانهر الصغيرة العديدة التى تخضر وتزدهر ودبانها بعد الفيضان . الا انها تتحول بعد شهر بتأثير اشعة الشمس القائظة الى جداول ضيقة . وتجف المروج وتصفر الاعشاب ويصيب القحط القاسى هذه الاماكن مرة كل سنتين بانتظام .

وقد قال بريبوتين ان القناة ستمكن من توفير انتاج زراعى غزير ومستقر لايتوقف على نزوات الطبيعة . ولنا امل خاص فى توسيع قاعدة لانتاج العلف للماشية . ثم قال بريبوتين ان الحسابات التمهيدية تظهر ان المرحلة الاولى من القناة التى ستمتد من نهر اوزين الاكبر لمسافة ٢٢٢ كيلومترا ستمكن من رى منتظم للحقول والمراعى فى مساحة تبلغ ١٢٠ الف هكتار . اما المرحلة الثانية فسوف تزيد مقادير الماء الذى سيتدفق على الحقول لدرجة تستطيع معها رى ٢٠٠ الف هكتار اخرى . وسوف تزيد مساحة المروج المزودة بالماء اكثر من ٤ ملايين هكتار .

وستدخل المرحلة الثالثة من القناة حيز العمل بعد ان يحول الى الفولغا عدد من الانهر الشمالية وعند ذلك سيشمل الرى المنتظم مساحة تعادل مليونى هكتار كما ستبلغ مساحة الاراضى المزودة بالماء ٧ ملايين و٦٢٠ الف هكتار .

وبعد تشغيل المرحلة الاولى من القناة سيزداد انتاج الحبوب واللحوم والحليب والصوف ازديادا كبيرا . كما ستزيد المزارع التعاونية والحكومية من المساحات المزروعة بالاعشاب التى يطول عمرها عدة اعوام وغيرها من اصناف العلف . وستعادل قيمة المحاصيل الزراعية التى ستنتج اضافيا ، عشرات الملايين من الروبلات كما ستسدد تكاليف المنشاة خلال بضعة اعوام .

وتتجه النية الى شق المرحلة الاولى من القناة فى فترة ما بين عامى ١٩٧٤ و١٩٧٩ كما سينتهى بناء المرحلة الثانية حتى عام ١٩٨٥ .

الا ان دور القناة لايقتصر على مساعدة الزراع ومربى الماشية . فمن المعروف ان نهر الاورال غنى باصناف السمك الثمينة . اذ يتوجه القطيع الرئيسى من اسماك الحفش من بحر قزوين الى اعالى نهر الاورال لوضع البطارخ . فقبل ان تحول انهر سيبيريا الى الجنوب سيتدفق الى نهر الاورال كيلومتر مكعب من مياه الفولغا سنويا . اما كمية المياه جميعها التى ستصب فى القناة فسوف تبلغ ٤.٥ كيلومتر مكعب سنويا .

وفى اراضى كازاخستان الغربية مئات البحيرات الصغيرة التى تتحول فى الصيف الى برك . فاذا ملأناها بالماء امكننا الحصول على قاعدة جديدة لتربية السمك . ويقتضى المشروع ان يبنى على امتداد القناة عدد من الخزانات الكبيرة التى سيبلغ حجمها ٢٠٦ كيلومتر مكعب .

ترد الى فولغوغراد من الزوايا النائية من مقاطعة فولغوغراد اخبار العمل الدائب الذى تقوم به بعثات التنقيب . فكل بعثة مزودة باحدث معدات التكنيك مثل آلات الحفر المتحركة والسيارات التى لاتخشى اكثر الطرقات وعورة .

وعلى الباحثين ان يحققوا عملا جبارا لتقديم كل ما يجمعونه من المواد قبل شهر يوليو الى مؤسسة تقوم بتصميم المشروع التكنيكى . وفى نفس الوقت يجب اعداد مخطط للمشروع العام للاراضى التى يجب ريها . وتمارس هذا العمل اسرة معهد تصميم منشآت الرى والصرف والثروة المائية بموسكو ، كما يشترك عدد من معاهد الابحاث العلمية والتصميم فى موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرسك وكييف واستراخان لحل قضية «الفولغا-الاورال» حلا شاملا .

سرعان ما يحتل البناة محل الباحثين فى اماكن مهملة من سهوب ماوراء الفولغا . فسوف تقام هناك مصانع لقطع البناء ومساكن عديدة. وسيشهد جيلنا كيف تتحول اراضى ما بين النهرين الجافة الى حقول ومروج مزدهرة .

مولتشالوف

مشاكل موارد الطاقة

يستفاد من معطيات اللجنة الاقتصادية الاوروبية لهيئة الأمم المتحدة ان البشرية فى سنة ١٨٦٠ انتجت ثمانمائة الف طن من النفط . وهى الآن تستهلك خلال سنة واحدة اكثر من ثلاثة مليارات طن من «الذهب الاسود» . وخلال هذه الفترة نفسها ازداد استهلاك كل انواع موارد الطاقة من ٥٥٥ مليون طن حتى ٧-٨ مليارات طن . ويعتقد الخبراء انه سيصل مع حلول سنة ٢٠٠٠ الى ٢٠-٢٥ مليار طن من الوقود

غيران مستقبل ازمة الطاقة ليس واحدا لجميع البلدان . فالاتحاد السوفييتى من اكثر البلدان ذات الثروات الطبيعية الوفيرة . لانه يمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعى (حوالى نصف احتياطيات العالم) من النفط والطاقة المائية والفحم وقد غيرت اعمال التنقيب الجيولوجى الواسعة من الجذور ، ولاتزال تغير المفاهيم عن مقاييس هذه الثروات . ونكتفى بمثالين لتوضيح ذلك : كانت احتياطيات الغاز الطبيعى فى الاتحاد السوفييتى تقدر فى سنة ١٩٣٧ بزهاء ١.٢ تريليون متر مكعب . وهذا اقل ١٠٠ مرات مما اكتشف حتى الوقت الحاضر فى ياقوتيا ، واقل ٢٥ مرة من احتياطيات محيط الغاز الذى اكتشف فى غربى سيبيريا .

وفى سنة ١٩٧٠ استخدم الاتحاد السوفييتى ١.٣ مليار طن من وقود الفحم ، وسيصل هذا الرقم مع حلول سنة ١٩٩٠ الى ثلاثة مليارات ونصف مليار طن تقديرا .

تدابير جذرية

والمشكلة الرئيسية هى ان القسم الاغلب من السكان والطاقات الاقتصادية لبلادنا مركز فى القسم الاوروبى منها وفى الاورال ، اما موارد الطاقة الرئيسية ففى المناطق الشرقية على بعد مئات والوف الكيلومترات من اكبر مستهلكى الطاقة . ويزداد استهلاك الطاقة فى الشرق بسرعة نتيجة للتدابير الجذرية التى اتخذت للاسراع بالتنمية الاقتصادية فى سيبيريا والشرق الاقصى، وانشاء مؤسسات ضخمة هناك تستهلك الطاقة ولكن بطبيعة الحال لايزول بذلك نقص موارد الطاقة لدى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى.

ولهذا تنتصب مهمة كبيرة جدا ومعقدة تكمن فى تنظيم نقل كميات ضخمة من الوقود والطاقة الى الغرب من الشرق . والمقصود بذلك قبل كل شىء نقل النفط والغاز من غربى سيبيريا ويتوقع استخراجهما بمقاييس كبيرة جدا .

ويجرى العمل عندنا على انشاء منظومات للنقل اكثر جذرية . وتستثمر عمليا الآن انابيب الغاز التى قطرها ١٢٢٠ مليم ، والتى يمكنها ضخ ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز فى السنة تحت ضغط ٥٥ درجة . وتمد انابيب للغاز اكثر طاقة (٧٥ درجة ضغط وبقطر ١٤٢٠ مليم). وكل انبوب منها معد لنقل ٣٠ مليار متر مكعب فى السنة ويجرى بحث وتجربة انابيب يبلغ قطرها ١٦٢٠ مليم ، واكثر ، مع ضغط يبلغ ١٠٠ درجة وسوف يمكنها ضخ ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز فى السنة .

وثمة جانب آخر من المشكلة وهو استثمار اغنى مكامن الفحم الرخيص للغاية فى حوض كانسكواتشينسكى فى سيبيريا ، اللذين ستتيح احتياطياتهما خلال السنوات العشرين القادمة ايصال الاستخراج السنوى هناك الى مليار طن .



حفر آبار النفط فى بحر قزوين

استخراج خامات الحديد فى كريفوى روغ





← يجرى فى معهد الفيزياء النووية لدى اكاديمية العلوم فى اوزبكستان اعداد مفاعل لاختبار جديد

→ تجرى فى مختبر معهد الابحاث العلمية لصناعة الاطارات تجارب صنع اطارات على درجة عالية من المتانة .

نادى الملاحين الصغار

منذ عامين نقلت باخرة «فيرخوينسك» التى اصبحت غير صالحة للملاحة وهى من سفن الاسطول البحرى الايستونى ، الى نادى الطلائع الاحداث فى مدينة تالين . وصارت مقرا لنادى الملاحين الصغار «كويت» .

وفى النادى حلقات مختلفة يشترك فى نشاطها حوالى ثلاثمائة تلميذ يتخصصون حسب رغباتهم فى مختلف الفروع كفرع قيادة السفن وفرع المحركات وتصميمها الخ ... وقد افتتحت فى العام الحالى حلقة جديدة للرجال الضفادع .

ويعد الملاحون الصغار فى الوقت الحاضر اسطولا حقيقيا يتألف من اربع سفن لصيد السمك وثلاثة زوارق بمحركات وعشرة زوارق للتجذيف و١٥ زورقا شراعيا ، لاستخدامها فى الرحلات البحرية .

وسيلقى التلامذة هذا الصيف بشكل مفيد وممتع . فالى جانب التمرينات العديدة سيشتركون فى المسابقات التى ستقام فى هذا الموسم فى بيارنو وتالين ولينينغراد وريغا وكلايبيدا وكليبيدا .

وسيستريح اكثر اعضاء النادى نشاطا فى المخيم الصيفى «سيميستري» على جزيرة موخو وهذا المخيم ينظمه ويديره التلامذة بانفسهم .

وسيستريح فى نفس المخيم فى العام الحالى ٢٠ فائزا فى المسابقة التى اجراها النادى بالاشتراك مع جريدة «سبيادى» لسان حال منظمة الطلائع الاحداث فى الجمهورية .

ميناء جوى جديد فى لينينغراد

شيدت مؤخرا على مبلوج مضاب بولكوفسكي الشهيرة بلينينغراد بناية جديدة لمطار المدينة ذات هندسة معمارية مدهشة . فهى ذات طابقين وطولها يمتد مسافة حوالى ربع كيلومتر ويتفرع منها جناحان يمتدان الى الامام نحو مدرج المطار وبالقرب منهما الطائرات القادمة والمغادرة . ويصل المسافرون الى طائراتهم او يخرجون منها عبر هذين الجناحين بواسطة ممرات مجهزة بالسلالم والارصفة المتحركة .

وبالقرب من الجناحين مدت خطوط تحت الارض لايصال المياه الباردة والدافئة والحارة الى الطائرات . وكذلك لتكييف الهواء ولتنظيف صالونات الطائرة بالمكانس الكهربائية قبل الرحلة

وكما اظهرت التجربة فان مصممى هذا الميناء الجوى قد جمعوا بمهارة بين جمال البناء والخدمة الجيدة التى يهيئها للمسافرين .

وفى العام الماضى مر من المدخل الجوى الرئيسى فى لينينغراد حوالى ٥ ملايين المسافر . اما قدرة هذا الميناء الجديد فتصل الى ٥٠ الف مسافر فى اليوم .

اوليغ كاريشيف ،
مراسلنا فى لينينغراد .

الاعلام والتقدم العلمى - التكنيكى

بقلم : فلاديمير مالوف ، البروفيسور
ومدير مركز المعلومات العلمية- التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى .

- **صار تطور اى مجتمع فى العالم رهنا بمقدرته على الاستفادة بالفعل وجه من منجزات العلم والتكنيك المعاصرة .**
- **الاتحاد السوفييتى يؤسس جهازا عاما فائق الدقة والتنظيم مما يجعل هذه المنجزات فى متناول اليد بايسر السبل واسرعها . . .**

فى الاعوام العشرة الاخيرة تعاظم دور العلم فى جميع جوانب نشاط الانسان . وللقدرة العلمية التكنيكية الآن تأثير مواز لتأثير الحالة الاقتصادية على امكانيات ووتائر تطور المجتمع . وهذه القدرة هى عبارة عن حجم المعارف اى كمية المعلومات التى يمتلكها المجتمع وكذلك المقدرة على الاستفادة منها للتعجيل فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهكذا فان المعلومات فى جميع المراحل ابتداء من اكتشاف الظواهر الجديدة وقوانين الطبيعة الى تطبيقها لتكون اداة لنقل النتائج بالتتابع من مرحلة الى مرحلة اخرى :

من الابحاث الاساسية الى الابحاث التطبيقية ، ومنها الى دراسات التصاميم والتجارب حتى تصل بها الى الانتاج .

ميدان جديد للنشاط الانسانى

لقد ادت الوتائر العالية للتقدم العلمى التكنيكى الى زيادة هائلة فى سيل المعلومات العلمية- التكنيكية . ويكفى القول بان عدد ما ينشر من المقالات العلمية فى المجلات المتخصصة والكتب يتضاعف مرتين خلال ١٠-١٥ سنة . وبنفس هذا القدر تزداد المعلومات التى تنشر حول شتى الابحاث العلمية . وفى هذه الظروف اصبح ايجاد المعلومات المطلوبة امرا عسيرا للغاية ويؤمن حل هذه المشكلة ميدان جديد من النشاط الانسانى يخدم ملايين العاملين فى مجالات العلوم والتكنيك فى جميع انحاء العالم-اعنى بذلك خدمات المعلومات العلمية التكنيكية .

يولى الاتحاد السوفييتى قضية المعلومات اهمية من الدرجة الاولى . لقد انشئت لدينا شبكة حكومية عامة للمعلومات العلمية التكنيكية تربط فى مجموعة واحدة معاهد ومراكز المعلومات ، وكذلك خلايا المعلومات فى المعامل والمؤسسات مباشرة وتضم هذه الشبكة ١٠ معاهد ومراكز لعموم الاتحاد السوفييتى تقوم بجمع ومعالجة المعلومات المختلفة-كالنشرات وبراءات الاختراع والتقارير عن الابحاث والتصاميم التمهيدية ... الخ . ويوجد اكثر من ٨٠ معهدا لكل منها اختصاص معين تزود بالمعلومات بصورة خاصة المؤسسات العلمية ، ومكاتب التصاميم والمعامل التابعة لهذا الفرع ومعاهد المعلومات فى الجمهوريات الاتحادية والمراكز الاقليمية فى المقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتى وهذه بدورها تلعب دور الوسيط فى توفير المعلومات للمعامل والمؤسسات ضمن مناطقها .

وتعالج معاهد ومراكز المعلومات عددا ضخما من النشرات التكنيكية العالمية . ونقول على سبيل المثال ان المجلات الصادرة من معهد الابحاث العلمية للمعلومات التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى-وهو اقدم واكبر معهد من نوعه فى البلاد-تنشر سنويا اكثر من مليون عمل ومقالة وكتاب . بيد ان عمل شبكة المعلومات العلمية التكنيكية لايقتصر على جمع ومعاملة المواد المنشورة فقط . فنحن نهدف الى ان تكون فى متناول ايدى الجميع مواد الابحاث المنفذة وكذلك الدراسات التمهيدية التى لم تنشر بعد .

فعلى سبيل المثال قام معهدنا-مركز المعلومات العلمية-التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى- بتسجيل عام لجميع الابحاث العلمية التى ما تزال فى طورها التحضيرى كما يجرى تجميع لنسخ مصورة للتقارير المتعلقة بتنفيذ الابحاث. وتستخدم هذه المعلومات على نطاق واسع فى المعاهد ومكاتب التصاميم والمشاريع والمصانع . وتجدر الاشارة الى ان المعلومات عن نتائج الابحاث والتصاميم التمهيدية فى ظروف الاقتصاد الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى اسهل منالا مما هى عليه فى الولايات المتحدة حيث ان التقارير التى يستلمها مكتب المعلومات الوطنى «ن.ت.ى.س» تتناول فى الاساس الاعمال التى تمولها حكومة الولايات المتحدة . اما نتائج القسم الاعظم من الابحاث التطبيقية واخبار التصاميم التجريبية التى تنفذها الشركات الخاصة فانها تصبح غير مسموح بها لعدد كبير من الاخصائيين .

فى مصلحة كل فرد

تقوم الشبكة الحكومية السوفييتية للمعلومات بمعاملة ملايين المواد المختلفة سنويا وتبويبها وحفظها ومن ثم توزيعها فى وثائقية تسهيل حفظها لتستخدم لنسخ تصويرية مصغرة . ويقوم المركز العام للمعلومات العلمية التكنيكية فى الاتحاد السوفييتى سنويا بتصوير وحفظ حوالى ١٥ مليون نسخة من وثائق مصورة مصغرة تساوى حجم مكتبة تحوى على عشرات الوف الكتب .

ونحن نهدف بالاضافة الى تجميع وتنسيق المعلومات ومعالجتها لتوفير المعلومات لكافة ذوى المصلحة من علماء واخصائيين وعمال طليعيين وكلخوزيين وموظفى المعهد مع الاخذ فى عين الاعتبار حاجة كل منهم وتاثيرة فالعالم على سبيل المثال بحاجة الى معلومات تحتوى على خواص مادة معينة

اما اجهزة الدولة التى تشرف على تطور الاقتصاد الوطنى فانها تحتاج الى معلومات عمومية تمكنها من تمييز مدى ارتفاع المستوى العلمى-التكنيكى فى ميادين الاقتصاد لاخذ ذلك فى الحسبان عند التخطيط الجارى والطويل الامد . ولهذا فان دراسة الحاجات المختلفة للمعلومات تعتبر احدى المهام الاساسية التى تضطلع بها مؤسستنا .

ولنشر المعلومات فى الاتحاد السوفييتى اساليب متنوعة . فتستخدم على نطاق واسع عملية نشر فهارس ببليوغرافية ومجلات تقدم شروحا موجزة للابحاث ومجموعات لتتناول شتى قضايا العلم والتكنيك . وتعمل فى هذا المجال كافة معاهد ومراكز المعلومات واصبح منتشرا نظام الانتقاء فى توزيع المعلومات : فعندما يكون طالب المعلومات مشتركا فى هذا النظام ترسل له الاخبار عن جميع المواد التى تخص عمله ، هذا النظام تطبقه بصورة خاصة المعاهد المتخصصة لمعهد المعلومات التابع لصناعة اجهزة القياس يخدم مثلا بهذه الطريقة حوالى الف مشترك من العاملين العلميين والمصممين والاخصائيين فى المعامل المتخصصة .

الاعتماد على الالكترونيك

تساعد على استيعاب سيل المعلومات الذى يزداد بصورة مستمرة اجهزة الاستنساخ المختلفة واجهزة الاستنساخ التصويرى المصغر ، ووسائل التكنيك التنظيمى كما يتسع باطراد نطاق استخدام الآلات الالكترونية الحاسبة فى معاملة المعلومات .

وغالبا ما يتطلب العثور على موضوع معين وقتا وجهدا كبيرين فى حين ان الآلة الحاسبة تعثر عليه فى دقائق معدودة .

ويعمل الآن نظام اوتوماتيكى فى بعض المعاهد العامة فى الاتحاد السوفييتى والمعاهد المتخصصة ولاسيما معاهد الصناعة الكهربائية وصناعة اجهزة القياس والصناعة الخفيفة وغيرها .

ان امكانيات الآلات الحاسبة الالكترونية فى معاملة المعلومات لاتقتصر على البحث عنها ، بل بامكانها ايضا ان تعامل المواد التى تدخل فى نظم الحقل بصورة اوتوماتيكية وتحليلها للحصول على استنتاجات عامة لاغراض الادارة . ونتيجة لذلك فان نظم المعلومات العلمية-التكنيكية الاوتوماتيكية ترتبط بنظم الادارة الاوتوماتيكية المستخدمة فى فروع الاقتصاد الوطنى والتى تعتبر جزءا لايتجزأ منها .

في خاكاسيا ينقبون عن الماضي ويشيدون الحاضر

بقلم الكاتب : سيميون شورتاكوف

بقلم : الكاتب سيميون شورتاكوف

(خاكاسيا مقاطعة ذات حكم ذاتي في سيبيريا ضمن نطاق اقليم كراسنويارسك ، وتبلغ مساحتها ٧٠ الف كيلومتر مربع وسكانها ٤٥٠ الف نسمة ، وعاصمتها مدينة أبكان .)

اينما سرت او سافرت في انحاء خاكاسيا تستلتقي حتما بالقديم الغابر جنبا الى جنب مع الجديد المعاصر ، سترى مباشرة وسط حقل المزرعة التعاونية ، او وبجانب بجوار الطريق التماثيل الحجرية القديمة ، وبجوار المصانع أو مدن العمال الصغيرة التي لم تظهر الى الوجود الا منذ بضع سنوات ، المرتفعات الضخمة التي يبلغ «عمرها» آلاف السنين . ان تجاور القديم والحديث على هذا النحو يخلق جوا ذا طابع لامثيل له ...

منظر مثير

وعندما تقترب من مجمع التعدين والفلزات ترى من على بعد عشرات الكيلومترات سلسلة من الجبال الضخمة المتسامقة نحو السماء ، جبال لم تصنعها الطبيعة ، بل الانسان . وعندما تقف فيما بعد على شفا الحفرة الضخمة (التي صنعت منها «مادة» الجبال) ذات الابعاد الهائلة بحيث يخيل اليك ان القطارات وسيارات الشحن الضخمة الواقفة بجوارها «في قاع الحفرة» .. عندما تقف هناك ، لايمكن الا ان يهزك هذا المنظر .

ولكن عندما تدخل من البوابة الحجرية للتل الكبير والذي يطلق عليه (المقبرة) وقد اكتشف منذ قريب في منطقة مجاورة للمجمع . وترى جدرانه المشيدة من الواح حجرية ضخمة رصت كالسور ، ويبلغ ارتفاعها عشرة امتار وطولها حوالي كيلومتر ... عندما ترى ذلك لايمكن الا ان تنفعل بدرجة لاتقل عن السابق .

تصوروا كيف انتقلت هذه الاحجار الضخمة التي يبلغ وزن الواحد منها ٧٠ طنا ، ثم كيف نقلت وربما عشرات الكيلومترات الى هذه الرابية المقبرة في وسط السهوب المنبسطة ؟ ان هناك اكثر من ٣٠ رابية مثل هذه هنا .

ومنذ فترة قريبة اكتشفت رابية اخرى في منطقة ثانية من مناطق خاكاسيا .. رابية مختلفة تمام الاختلاف عن سابقاتها . وهذه الرابية تقف في شارع القرية مباشرة دون ان تخل بنظام المرور .

أسرار العصور الغابرة

... عندما وصلنا كان التنقيب في الرابية يجري على قدم وساق . كان هناك حوالي ٣٠ فتى وفتاة مقسمين الى مجموعات ينقبون في التل بالمجاريف بحذر ، وفي بعض الاماكن يستخدمون آلات ادق ، ويحملون التراب على نقالات وفي عربات الى خارج الرابية . وقد بلغ رجال الآثار تلك الطبقة القديمة التي تحمل في طياتها اسرار العصور الغابرة .

كان العمل يجري تحت اشراف رجل ربعة ، من اواسط العمر يرتدي بنطلون «الكاوبوي» وسترة من قماش القلوع وقد حشر بنطلونه في حذائه العالي .

وتعرفنا ، لنقدم نفسه :

– ليونيد كيزلاسوف .

وانتقدنا مع رجال الاثار «ممتلكاته» ، ويقول كيزلاسوف انه من الصعب ان نحدد تماما طابع وغرض المبنى ، بيد انه هنـاك من الشواهد مايجعله يعتقد بانه كان مبنى ثقافيا ما ، مثل معبد او محراب مقدس . امـا بخصوص العصر الذي شيد فيه فمن الممكن الان الحكم من عدة اشياء : لقد شاهد كيزلاسوف مثل هذا الطوب اللبن الذي شيد منه هذا المبنى ، وذلك عندما كـان يقوم بالتنقيب منذ عدة سنوات في قيرغيزيا ...

ان التنقيب بالطبع شيء طريف ، ولكني اريد ككاتب ان يحدثني كيزلاسوف عن نفسه .

– اذا كـان ولابد من الحديث عن نفسي ، فلابدا من ابي .. هذا هو الرجل المشوق !

تيتم أبوه مبكرا ، فقد مات والداه خلال احد الاوبئة التي لم تكن نادرة في هذه النواحي في الماضي البعيد . وحسب تقاليد خاكاسيا فان الخال ينبغي ان يرعى شئون اولاد اخته اليتامى ؛ وهكذا اخذ الصبي ذا الاعوام الثلاثة ليرعاه .

اولى قواعد الروسية

وفي سن مبكرة بدأت شخصية الطفل تتضح لقد اراد مثلا بشدة ان يتعلم اللغة الروسية ، ولكن اين ؟ فما كان منه الا ان عمل اجيرا في منزل كان اهله يتكلمون الروسية ، وكان في السادسة عشرة من عمره انذاك . ثم رحل قاصدا ميلوسينسك ، حيث عمل صانعا لدى تاجر غني وكانت اليافطات في هذه المدينة هي اولى دروس قواعد اللغة الروسية ...

كان الشاب في الواحدة والعشرين عندما قامت ثورة اكتوبر . وتواترت التحولات في حياة اهل خاكاسيا . ماهم يبعثون بابي ليونيد للدراسة في دورة تدريب تعاونية ... فمن كان يظن ! وعندما عاد من الدراسة مارس امورا لا تعد .. كان يشيد «الخيام الحمراء» حيث كان يجري محو امية الشعب ، وكان يكتب المقالات في الصحف ، والاغاني والمسرحيات ، ويخرج بنفسه تلك المسرحيات ويمثل فيها ؛

وفي الثالثة والعشرين تزوج من مدرسـة خاكاسية الام بولندية الاب (هذا هو سر شعر ليونيد الاشقر وعينيه الزرقاوين !) ثم تعلم بعد ذلك في المعمل ، ثـم في معهد التجـارة في لينينغراد ...

مغامرات طفل يتيم

ويحكي ليونيد ان اباه كان يرغب بشدة في ان يصبح ابنه متخصصا في الميكروبيولوجيـا وعندما كانوا في لينينغراد اشترت امه ذات مرة كتابا صغيرا بعنوان «مغامرات طفل فيما قبل التاريخ» .

وكان ليونيد في العاشرة من عمره . ومن يدري ، ربما كان هذا الكتاب هو الذي حدد مستقبلـه فعندما اصبح في الرابعة عشرة من عمره اشترك في اعمال التنقيب التي كان يقوم بهـا متحف دراسة الاقليم . ولفت انتباه رئيسة اعمـال التنقيب مواهب الصبي ، حتى انها عرفته بالعالم الاثري .. السوفييتي الكبير سرغي كيسيليوف عندما جاء الى ابكان . وكان ذلك قبل اندلاع الحرب الوطنية العظمى بعام .

واضطر الى ترك الاثـار في فترة الحـرب (١٩٤١–١٩٤٥) . وتخرج ليونيد من مدرسـة للدبابات وتوجـه الى الجبهة والى تسريحه من الجيش في عام ١٩٤٥ التحق في العام نفسه بكلية التاريخ في جامعة موسكو . وعندما التقى بالعالم كيسيليوف في قاعة المحاضرات قال العالم :

– انظر ، اين التقينا ! ادرس ، ادرس .. وسترحل الى خاكاسيـا معـا ... (وبالمناسبة فكيسيليوف هو الذي اكتشف رابية سالبيك عام ١٩٥٦) واثناء الدراسة في الجامعة اشترك ليونيد في اعمال التنقيب في خاكاسيا وتوفا وكازاخستان وفي اماكن اخرى كثيـرة وكتب عن ذلك عدة مقالات علمية فاعطى الفرصة للالتحاق بالدراسات العليا ، وحصل على درجة الدكتوراه (الكانديدات) ثم الدكتوراه في العلوم ، وهو الان استـاذ بجامعة موسكو .

وفي الشتاء يقرأ لطلبة الجامعة محاضرات في الاثار العامة واثار سيبيريا وفي الصيف يرحل للتنقيب .. هكذا لمدة عشر سنوات متوالية ، في البداية كان في توفا المجاورة لمسقط راسه ، ثم الان في خاكاسيا ...

قصة لاتحتاج لوصف فني

لقد ذكرت باختصار وسرعة قصة حياة ليونيد وابيه ، دون ان احاول رسم صورة ادبية لبعض الحقائق ، اذ تبدو لي مثل هذه القصص مشوقة وهامة في حد ذاتهـا بحيث لاتحتـاج الى اي وصف فني .

ولنفس السبب لا أريد ان اسأل هذا السؤال الخطابي : وما الذي كان سيحدث لاب ليونيد ، وليونيد نفسه ، وكيف كانت ستمضي حياتهم لو لم تقم ثورة اكتوبر ؟ ان قصة حياتهما بحد ذاتها تقدم في رأيي الجواب الواضح .

يبقى ان اذكر انه بالرغم من ان ليونيد هو الاخر حاول «دفـع ابنه» ايغـور الى طريق البيولوجيا ، الا ان ايغور وهو بعد في الخامسة عشرة من عمره–قد اصيب بعدوى الاثار فسافر مع احدى البعثات ، ثم مع اخرى ، وهو الان طالب في الصف الرابـع بكلية «ابيه» . وقد التقيت به في خاكاسيا .

وفي اليوم التالي مباشرة ، في موقع بنـاء محطة سايانو–شوشن الكهرمائية سمعت من جديد اسم عائلة كيزلاسوف .

واذا قابلت من الخاكاسيين شخصين يحملان اسم عائلة واحدة فتأكد انهما من قرية واحدة و وعندمـــا قدم لي رئيس المشروع الكسندر كارياكين احد العاملين ، اسطى الحفر الطون كيزلاسوف ، سألته ان كان يعرف قرينه في الاسم ليونيد كيزلاسوف فرد على الفور :

– طبعا ، طبعا اعرفه ، وكيف لا ! واعرف والدته المدرسة ايضا ... انهم بلدياتنا وقد تعلمت على يدي والدته في معهد التربية .

حياة في بضع كلمات

وحدثني الطون عن حياته في بضع كلمات لقد اضطر الى ترك الدراسة من الصف الثاني في المعهد عندما بدأت الحرب ، ثم بعد تسريحه من الجيش التحق بالبعثات الجيولوجية ، في البداية عاملا ، ثم اسطى ، وعمل هناك خمسة عشر عاما بالتمام والكمال . ثم جاء الى هنا ، الى سايان «لكي اشارك ولو مرة في عمل كبير ، في مشروع كبير» . جاء الى هنا منذ عشر سنوات مع اول بعثات البناء .

وهذه هي القصة كلها . اللهم الا اذا اضاف كارياكين ان الطون ليس فقط اسطى حفر ، بل اسطى يجيد «اسبع صنع» .

تلك قصة حياتين ، قصة رجلين .. ورغم انهما مختلفتان الا ان فيهما شيئا مشتركا ، هما تكملان بعضهما البعض .. ولو امعنا التفكير لرأينا فيهما قصة حياة شعب صغير ، مقاطعة ذات حكم ذاتي ، يجري على ارضها اليوم عمل ضخم .. عمل خلاق وثقافي .

يانصيب

الصوصة مرحة
للكاتب سيرغي زفانتسيف

عند مغادرتي المنزل الى العمل رمت زوجتي الي بالصحيفة التي نشرت نتائج سحب يانصيب سندات القروض ، فجلت بنظري سريعا في اعمدة الارقام وتوقفت مباشرة على رقم معروف لدي ؛ لقد ربح سندي الوحيد مائة روبل .

وفي طريقي الى العمل عرجت مسرعا الى صـــندوق التوفير واستلمت الجائزة ، وما كدت ادخل القسم الذي اعمل فيه حتى ناداني صديق وطلب مني ، استنادا الى خبر من شاهد مجهول عن ربحي الجائزة ، تسليفه خمسة وسبعين روبلا .

– ان نقودك لاتفنيها النيران ...

فاجبته بانني لا استطيع الحصول على النقود من اي مكان ؛ فغضب صديقي وقال :

– هذا ممكن ولكن ان تربح الاف الروبلات فهذا لاباس اما ان تنقذ انسانا ...

فصرخت حانقا :

– اولا ، انا لم اربح الفا انما مائة فقط ...

– ان ما احتاجه ليس مائة انما خمسة وسبعون فقط .

وهكذا جاءني في فرصة الغداء وابقى لي من الجائزة خمسة وعشرين روبلا . قررت التمسك بها كتمسك الغارق بطوق النجاة .

ويبدو ان حديثنا عن جائزتي قد سمعه العاملون معي فكان اول من اغار علي خبير التخطيط ماشتابوف الذي وضع امامي قائمة تبرع ، كهدية لاحد المتقاعدين ؛ فانتقل مابقي معي من الروبلات المائة من جيبي الى جيب ماشتابوف ؛

وبعد الظهر دعاني المدير اليه وقال ضاحكا :

– لايروق لي ابدا ان تكون منزعجا ... وامل ان تكون انسانا كريما .

فاجبته موافقا وكل شعور بان هناك مقلبا ما ؛

– طبعا .

ولكن الان بعد ان اعترف بانك استحققت في الشهر المنصرم علاوة [illegible] جائزة . فما قيمة مئة روبل بالنسبة [illegible] جدا لخبيرة البضائع ميلكينا . لقد [illegible]

[illegible] حتى هنئت لي زوجتي ؛

– اذن هكذا–قالت لي بصوت ينم عن الغضب–انا هنا اكد من الصباح حتى المساء ، بينما انت في هذا الوقت تشرب بالجائزة التي ربحتها ؛

– صدقيني ... ان هذه المائة روبل اللعينة ...

– ماذا ؟ لقد اصبحت مائة فقط . واين المئتان الاخريان ؟ المختصر المفيد ! ان لم تحضر الى البيت ثلاثمائة روبل فابحث لنفسك عن غرفة لشخص واحد ؛

من اين لي ان احصل على ثلاثمائة روبل ؟ اين ؟ أو بالاحرى على مائتين وخمسة وعشرين روبلا ، اما الخمسة والسبعون روبلا فلقد أعطيتها لصديقي ، وهو سيشهد بذلك ، على ان اخابره بسرعة .

– ميشا ، ارجوك خابر زوجتي وقل لها انك استلفت مني خمسة وسبعين روبلا . ان مجهولا راح يثرثر ويقول انني ربحت ثلاثمائة روبل ، والان على ان اضع هذه الثلاثمائة روبل على الطاولة ، من اين ان احصل عليهـا ؟ كل ما في جيبي هو خمسون روبلا فقط وهي ما بقي من راتبي ؛

– اولا بعد نصف ساعة سأحضر لتعطيني هذه الخمسين روبلا الكاسدة في جيبك ... واضح ؟ ثانيا سأذهب الى زوجتك واقول لها ، انه كان علي دفع ثلاثمائة روبل للتعاونية واقرضتني النقود . فهي تكفي لاجرة ستة اشهر مقدما ؛

بعد نصف ساعة جاء ميشا واخذ الخمسين روبلا واعطاني عشرين كوبيكا اجرة طريق ؛ وبعد ثلاث ساعات كنت في البيت فاستقبلتني زوجتي بسرور ؛

– لقد كان هنا صديقك ميشا ، قال لي انك اديته الثلاثمائة روبل التي ربحتها لكي يدفعها للتعاونيـة ؛ وانا اعرف هذه التعاونيات ...

ولذلك نصحته بان يعيد كل الليرة خلال ساعة والا ساخابر زوجته ، هات النقود ؛ لقد اعتذر لي جدا لانها تطير صغيرة !!

ضخم وموهوب .. كروسيا نفسها

تاج القيصر وصولجانه

مضى ٤٢٥ عاما منذ ان ورد في الكتب التاريخية لاول مرة ذكر متحف السلاح ، هذا الكنز الفريد من كنوز الفن الروسي ، وتحفظ في هذا المتحف ٤٠ الف قطعة نادرة ، ويزور قاعات المتحف كل سنـة حوالي مليون شخص . وعرضت محتويات المتحف خلال السنوات الاخيرة في معارض انجلترا وجمهورية المانيا الديمقراطية وهولنده والدانمرك وكندا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسـا وجمهورية المانيا الاتحادية والسويد واليابان .

... يصعد فريق من السائحين بهدوء ، السلالم المرمرية البيضاء . ويشاهد الناس هنا تحفا حربية تخلد المجد العسكري الروسي ، وشارات قديمة للدول ، وملابس ثمينة ، ومصنوعات من الذهب والفضة ، وكثيرا من الاشياء الجميلة الاخرى هي اثار من الزمن بين القرنين الثاني عشر والتاسع عشر . هذه مثلا مسرودة حديدية مصنوعة من ١٦ الف حلقة ويقارب وزنها ١٢ كيلوغراما . وهي هدية قدمت ليرماك تيموفيـه القائد القوزاقي والرحالـة الروسي المعروف الذي انتصر على امير سيبيريا كوتشوم في القرن السادس عشر .

وتتالف هذه المجموعة من اشياء صنع معظمها في الورش القديمة في الكرملين . فهنا بالذات ، في متحف السلاح أزدهر فن صانعي الاسلحـة الروسي . وبعد ذلك اقتبست من ذلك تسميـة المجموعة والمتحف كله .

والى جانب الاسلحة كانت تصنع في ورشات الكرملين مصنوعات فنية ايضا . وقد اجتمع في الكرملين من جميع اطراف روسيا امهر الصناع وقـــد خرجت من بيـــن يدي هؤلاء الملابس الحريرية الموشاة باللؤلؤ والاحجار الكريمة .

وينتقل الزوار من واجهة الى واجهـة وهـم مغمورون بالدهشة من براعـة صـاغة الذهب والسباكين والنقاشين ، وتتلالا بشتى الالـوان الصحون والاكواب والاقداح والاباريق التزيينية ورفوف الكتب القديمة . ويذهلك هنا خيـال الصناع الذي لايقف عند حد والذي ابدع النقوش الهندسية المتناسقـة واسرف في دقـة الاسلاك الفضية .

كأس

دروع الفرسان

ولقد تجمعت هذه المعروضات مع مرور القرون ولكن هذه الثروة لم تصبح ملكا للشعب الا بعد اكتوبر العظيم . ويرجع للايدي الحريصة الحساسة ، ايدي المصلحين ، الفضل في اعادة الحيـاة الى تحف كثيرة كان يمكن ان تضيع الى الابد .

وقد سجل الوف الزوار انطباعاتهم عما شاهدوه ويكاد كل من شاهد هذه المجموعة النادرة يكرر كلمات احد الضيوف الذي قال : «ان الشيء الذي نراه هنا ضخم وموهوب كروسيا نفسها ...»

بدلة التشريفات

العربة الملكية

التعاون السوفييتي السوري في مجال الفن السينمائي

ساهم السينمائيون السوريون كمـا في الاعوام السابقة ، في المهرجـــان السينمائي العالمي الثامن في موسكو الذي جرى بين العاشر والثامن والعشرين من تموز (يوليو) .

وقد ضم وفد الجمهوريـــة العربيـة السورية في المهرجان عبد الحميد مرعي المدير العام للمركز الوطني السـوري للسينما ونجيب ريشـــه رئيس احد اقسام هذه المنظمة وزهير خيمي ممثل وزارة الثقافة في الجمهورية العربيـــة السورية .

وحضر مؤتمر موسكو بصفـة ضيف عبد الـــرزاق غانم مستورد الافـــلام السوري . وقـــد عرض السينمائيون السوريون في المهرجان لهـــذا العام فيلما طويلا اسمه «المخدوعون» اخراج توفيق صالح ، وفيلما قصيرا هو «في الاحياء الخلفية» ومخرجه مروان حـداد ومنح فيلم «المخدوعون» الذي يتحدث عن نضال الشعب الفلسطيني في سبيل تحرير الارض العربية التي احتلتهـــا اسرائيل ، شهادة تقدير من لجنـــة تضامن شعوب اسيا وافريقيا .

امـــا الفيلم القصير «في الاحيـــاء الخلفيـــة» فقد منح شهادة تقدير من لجنة تحكيم الافلام القصيرة .

وقـــد استقبل ف . بـــاسكاكوف وم . اليكساندروف نائبا رئيس لجنة شئون السينما «غوسكينو» في الاتحاد السوفييتي وفد السينمائيين السوريين وبحثت اثناء اللقاءات بين السينمائيين السوريين والسوفييت ، مجموعة مــن مسائل التعاون السوفييتي السوري في مجال السينما وبشكل خاص بين المركز الوطني السوري للسينما والمنظمـــة السوفييتيـــة للاستيراد والتصديـــر «سوف اكسبورت فيلم» . وتم التوقيع على اتفاقية لاستئجار افلام سوفييتية الى سوريا ولعرض افلام سورية فـــي الاتحاد السوفييتي . وقد اشترت منظمة «ســـوف اكســـبورت فيلم» الفيلـــم الفنـــي الســـوري «المخدوعـــون» وسيســـتطيع الجمهور الســـوري خلال هذا العام مشـــاهدة افضـــل الافلام السوفييتية التي ظهـــرت في الاعوام الاخيرة ومـــن هذه الافلام : «تشايكوفسكي» و«ملك الجمهـــورية» و«بحر في النار» و«بولونيز اغينسكي» و«الفـــرار» و«رسلان ولـــودميلا» و«التحرير» و«رستم وزهراء» .

ان مشـــاركة السينمائيين السوريين في مهرجان موسكو السينمائي العالمـي الثامن والاتفاقيات الموقعة في هـــذا المهرجان حول توسيع التعاون في مجال السينما ستساعـــد دون شك ، على تمتيـــن روابط الصداقة والتعـــاون المتبـــادل بين الشعبين الســـوري السوفييتي .

ميخائيلوف

(بقية المنشور على ص ٣)

في اغلب الاحيـــان اكثر فعاليـــة .

وتبني النقابات مجمعات كبيرة تضم اقساما للنوم ومباني للعلاج بالطين الشافي والمياه المعدنية ومستوصفات ومطاعم وابنيـــة رياضيـــة واحواض سباحة ، كما تقوم بتجهيز المصايف ومناطق الراحة بشكل مناسب .

ان هذه المجموعـــات المعماريـــة المتكاملـــة تساعد على تركيز اكثـر الكوادر الطبية تاهيلا في المنتجعات ، وعلى الادوات الطبية العصريـــة وعلى تامين مستوى رفيـــع من الخدمـــات المعاشية والثقافية .

ان النظـــام السوفييتي للعلاج في المصحات والمصايف مبني على مبادىء علمية محددة . فنحن نتبع بانتباه كل الارشادات الطبية آخذين بعين الاعتبار التحولات التي تجري في نمط حيـاة الناس والتي يستدعيها التقدم التكنيكي السريع .

ان مسالة العلاج في المصحات يقوم بدراستهـــا معهد الابحاث العلميـــة المركزي لعلـــم المصحـــات والعلاج بالوسائل الطبيعية لدى وزارة الصحة في الاتحاد السوفييتي و١٣ معهدا آخر مشابهـــا منتشرة في الجمهوريـــات والمنـــاطق . وبمساعدة هذه المعاهد تستخدم في المصحات أحدث المنجزات الطبية .

الراحة والعلاج مع الاسرة

ان العديد من المؤسسات الصناعية ، بعد ان تحولت الى نظـــام التخطيط والحافز المادي صارت تستخدم ارصدة التدابير الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة والتـــي تتالف ممايخصـــم مـــن ارباح المؤسسات ، استخداما واسعا في انشاء مناطق الراحة المخصصة لها في الاماكن الطبيعية الجميلة وفي اقامة المخيمات الرياضية الصحية والمحطات السياحية الرياضية وفي بناء بيوت هـــواة صيد السمك وهواة الصيد والتنس .

ويعمل الان في الاتحاد السوفييتي اكثر من الف مؤسسة من هذا النوع يرتاح فيها كل عام حوالي ١٠ مليون انسان .

وتكمن ميزة مناطق الراحة هذه في انها تضمن لمجموعة كبيرة من العمال والمستخدمين امكانية قضاء عطلهـــم الاسبوعية واجازاتهم مع اسرهـــم غير بعيدا عن البيت وعن مكان العمـــل والقسم الكبير في هذه المناطق يحتوي على مطاعم ونواد ومكاتب وساحـــات للعب والتربية البدنية ولوازم رياضية وسياحية يستخدمها الوالدون للراحة .

ونحن نحاول تلبيـــة كل رغبـــات العائلة ونحاول تنظيـــم راحتهـــم فيزداد في الاتحـــاد السوفييتي عدد المصحات ودور الاستجمام المخصصة لراحة الوالدين واطفالهمـــا . ويدل الان العمال باراء جيدة في مثل هذه المؤسسات . وابنية النوم في المصحات مجهزة بشكل جيد ، والمطاعم مزودة بعمال خاصين وكذلك مراكز المربين والاطباء وتمار عناية خاصة بتنظيم تغذية الاطفال فخصصت لهم قاعات في المطاعم وتعد لهم قائمة خاصة بالطعام كما لاتغيب عن البال اهتمامات الاطفال الاخرى فتوجد على رفوف المكاتب كتب

(البقية على ص ١٤)

من نهر الفرات الى البحر الاسود

بدعوة من اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية زار الاتحاد السوفييتى وفد سورى مؤلف من السادة محمد ابراهيم العل وسالم شيا وخلدون الكسم وجهان عثبى وعارف الزقرى وسعاد قصرى ووديع سمندر وبدر الدين السباعى وفايز بكفلاوى وانيسة صيداوى رايهم مريود .

وقد غدت «أيام الصداقة السوفييتية السورية» التى جرت هذا العام فى اوكرانيا تقليدا فى العلاقات القائمة بين بلدينا وتحمل هذا الاسم الرسمى . ولكن لماذا «ايام» ؟ لقد اكد اعضاء الوفد السورى كثيرا الطابع الابدى لصداقتنا التى لاتعرف حدا او نهاية . ولذلك ، ايها القارىء العزيز اطلق مراسلنا على هذه المقالة عنوان :

من الفرات الى البحر الاسود

لماذا من الفرات ؟ لان الحدث العظيم الذى تحقق على مجرى هذا النهر ترك اثرا كبيرا ايضا فى الاتصالات التى قام بها اعضاء الوفد السورى على اراضى جمهورية اوكرانيا السوفييتية ، ولان تغيير مجرى الفرات ، بالاضافة لكونه حدثا اقتصاديا هاما جدا ، هو نموذج لروابط الصداقة والعلاقات السياسية والاقتصادية المتبادلة بين بلدينا . وهناك ناحية اخرى : ذلك ان الكثير من المواطنين السوفييت الذين اجتمع معهم اعضاء الوفد علاقة مباشرة ببناء منشأة سد الفرات ، اذ يقوم العديد من مصانع ومعامل اوكرانيا السوفييتية كبقية الجمهوريات الاتحادية الاخرى ، بارسال المعدات والالات من اجل سد الفرات وقد دار الحديث عن هذا الموضوع اثناء تعرف الوفد على محطة كييف الكهربائية واثناء زيارته لمجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوكرانيا .

ولماذا حتى البحر الاسود ؟ لانه من هنا ، من ميناء ايليتشوفسك ، تم ويتم شحن القسم الرئيسى من المعدات الى مدينة الثورة .

اخبر فالنتين زولوتاريوف مدير الميناء الاصدقاء السوريين الذين زاروا هذا الميناء انه تم تخصيص رصيفين للشحن الى البلدان العربية وان السفينة «دوليتسكى شاختيور» تنهى الان تحميل شحنتها قبل رحلتها الى اللاذقية . ولذلك ليس من طريق الصدفة ان يجرى فى هذه المدينة التى تحمل اسم والد لينين «ايليتش» اجتماع لعمال المرفا اكد فيه قادة المرفا ، وهو عضو جماعى فى جمعية الصداقة السوفييتية العربية و للضيوف السوريين ان مساهمتهم فى تطوير العلاقات السوفييتية السورية بالنسبة لهم قضية شرف .

وصرح ابراهيم العل رئيس الوفد قائلا : «ان الاتحاد السوفييتى هو الصديق الحقيقى للشعوب العربية . وقد وجد التعاون الوثيق بين شعبينا تجسيدا له فى امور عديدة ، انه يتجسد فى سد الفرات وفى المساعدة السوفييتية فى استثمار النفط وفى بناء السكك الحديدية وغيرها من المشاريع فى سوريا وفى مصر لبناء السد العالى فى اسوان والمجمعات الصناعية وفى البلدان العربية الاخرى .

ثم قال : ان صداقتنا ليست ظاهرة عابرة وليست مرحلة فى العلاقات بيننا ، انها صداقة خالدة ابدية . وبعد ان توجه محمد ابراهيم العل بكلمات الشكر الى عمال المرفا عبر عن ثقته فى ان وحدة الاهداف من اجل بناء الاشتراكية لابد ان تؤدى الى توطد وتطور علاقات الصداقة وقال ان الشعب السورى سيدعم ويقوى هذه العلاقات فى سبيل سيادة التقدم للاشتراكية .



فالنتين زولوتاريوف رئيس ميناء اليتشوف يرحب بالسيد ابراهيم العل

لقد ، ان سد الفرات مفخرة للشعب السورى ونحن ندرك ذلك جيدا . وقد تجلت هذه الناحية اثناء زيارة الوفد فى العديد من الامور ، منها ما قدمه السوريون لاصدقائهم السوفييت من مطبوعات عن سد الفرات ومجموعات مصورة له كما تجلت فيما كتب على السجائر السورية التى كان يدخنها اعضاء الوفد والتى ذكر انها انتجت بمناسبة تحويل الفرات فى الخامس من شهر تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ .

واكد ابراهيم العل فى حديث له معى ان للتعاون السوفييتى السورى فى المجالات التكنيكية والسياسية والعسكرية تاريخه الخاص ، الا ان اهم نتائج هذا التعاون هو تشييد السد العظيم على نهر الفرات .

واعتقد انه ليس من قبيل الصدفة وجود المهندس فايز بكفلاوى نائب مدير سد الفرات ضمن اعضاء الوفد .

ومن الطبيعى ان يتناول حديثنا معه بناء هذا السد . وعندما حدثنى عن السد لم تخل عنى حماسته والشعور بلهجة الصديق فى كلماته . لقد قال :

ساعدنا الاصدقاء السوفييت فى تنفيذ بناء السد ، انهم اصدقاء نزيهون مخلصون حضروا الى بلادنا لمساعدتنا فى عملية البناء وفى الدفاع عن حريتنا . ويعمل العديد من الاخصائيين السوفييت الان فى سوريا لمساعدة وتقديم الخبرة الصادقة الى المهندسين والتكنيكيين السوريين . ان سد الفرات رمز خالد للصداقة السوفييتية السورية . وسيتطلع الجيل القادم براس مرفوع الى السد الذى يدعو دائما الى الصداقة وتوطيدها لخير البشرية وفى سبيل حياة افضل .

لغة الصداقة

كانت لغة الصداقة لغة مفهومة جدا فى كل المحادثات والاتصالات . وعندما سألت الرفيق مريود اثناء احدى اللقاءات هل يفهم ما يقولون (لم يكن بالقرب منه مترجم) اجاب بانه يفهم لانه يقرا معنى الكلمات على اوجه المواطنين السوفييت السمحة ولانه يشعر بهذه الكلمات بقلبه واضاف ان قلبى هو المترجم» .

وارد فى معرض حديثى عن اللغة أن اشير الى انه كان يوجد فى عداد الوفد السورى بدر الدين السباعى الدكتور فى الاقتصاد السياسى الذى حصل على هذه الدرجة العلمية فى الاتحاد السوفييتى والمهندس خلدون الكسم الذى حاز على ديبلوم مهندس من جامعة الصداقة بين الشعوب واشير ايضا الى انى خلال فترة ما اصبحت ...

تعارف فى المركز الطبى للميناء

معلما فى اللغة الروسية . لقد جرى هذا فى مقصورة القطار الذى اقلنا من كييف الى اوديسا فطلب منى ابراهيم العل ان ادقق قراءته للغة الروسية ، قرا جيدا وقال بانه سيحضر الى الاتحاد السوفييتى فى العام القادم بلا مترجم لانه «ينبغى لنا تعلم اللغة الروسية لان هذا يتجاوب مع مصالح تطوير علاقاتنا» . وعن غير قصد او وعى فكرت فى هذا التطور الذى وصلت اليه علاقاتنا . حقا لقد انهى عضوان من الوفد المؤلف من ١١ عضوا دراستهما فى الاتحاد السوفييتى ، كما ان رئيس الوفد وبمبادرة ذاتية يقوم بتعلم اللغة الروسية بنفسه . وكان بين موظفى جمعية الصداقة الذين رافقوا الوفد السورى عدة اشخاص يعرفون اللغة العربية وهناك جريدتنا التى تصدر فى موسكو باللغة العربية . كما يوجد مئات من الطلاب السوريين يدرسون فى كييف واوديسا ولينينغراد وموسكو وروستوف وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتى .

ولا استطيع الا ان اوافق على ملاحظة عضوة الوفد انيسة صيداوى التى اجابت عن تساؤلى من التسجيلات التى تقوم بها فى دفتر المذكرات طول الوقت قائلة :

«اكتب لنفسى ولكننى اعرف انها اصبحت جزءا من التاريخ ، ان كل ما اراه ، كل ما يتم فى بلادكم وفى علاقاتنا هو التاريخ» .

الشعب الذى يناضل من اجل قضية عادلة لايمكن قهره

ارتفعت هذه الكلمات اثناء الحديث الذى جرى مع المشتركين فى حركة الانصار فى اوكرانيا لقد كان هذا لقاء مؤثرا مع المقاتلين القدامى ، وهم اناس ، كما قال ابراهيم العل ، يبعثون على التفاؤل والثقة بان القضية التى يناضل الشعب فى سبيلها لايمكن قهرها .

قيلت كلمات حارة كثيرة فى هذا اللقاء ، وتعكرت اوجه الحاضرين فقط عندما ورد فى الحديث ان اوكرانيا وحدها فقدت اثناء الحرب ما يقرب من سبعة ملايين انسان ، الا ان الجمهورية ، مع كل العداء البلاد ، قاتلت حتى النهاية وحققت النصر بنضالها .

بالرغم من ان غابات اوكرانيا تبدو بعيدة عن جبال وصحارى البلدان العربية الا ان كلمات المحاربين القدامى من اجل تحرير اوكرانيا تربط ما بينهما فقد قال سكرتير اللجنة الخاصة بشؤون الانصار لدى هيئة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ميلنيكوف ان الانصار السوفييت امميون بطابعهم وروحهم الكثير منهم اشترك فى تحرير البلدان الشقيقة ولذلك يدركون جيدا المساعى الهادفة لتحرير الشعوب العربية ليقفون الى جانبها ولابد للشعب ان ينتصر فى هذا النضال .

وتوجه رئيس الوفد السورى الى فيودوروف الذى كان من رجال الانصار والحائز مرتين على لقب بطل الاتحاد السوفييتى قائلا : «انتم ، انا واثق من ذلك خاصة بعد اللقاء والحديث معكم» .

بروتوكول ام الحياة نفسها ؟

اوجه لنفسى هذا السؤال عندما افكر فى الزيارة التى قام بها اصدقاؤنا السوريون لقد تمت لقاءات ومحادثات عديدة مع القادة فى موسكو وكييف واوديسا الا ان هذه اللقاءات والمحادثات لتنطلق من مسعى وهدف واحد وتعبر كلها عن مشاعر شعوب بلادنا ، لذلك لم تحمل طابع البروتوكول والرسميات بل الحياة نفسها بتواكيلها الموضوعية النابعة من النظام الاشتراكى هى التى تحدد العلاقات بين بلدينا ، وتكمن فى اساس هذه العلاقات مشاعر الصداقة التى تميز تعاوننا المتزايد والتفهم المتبادل بيننا . وقد تجلت هذه العلاقات والمشاعر مرة اخرى اثناء زيارة الاصدقاء السوريين لبلادنا .

«مم تصنع السحب ؟»

فى الاونة الاخيرة صرت أسمع فى البيت اكثر فاكثر :

– انك تكاد تكون تلميذاً .– يقول ياكوف للابن بنبرة واضحة التشجيع .

– انك تكاد تكون تلميذاً .– وتهز الجدة براسها وهى تعلق على عبث الطفل مرة اخرى ، ورد الفعل على هذه الملاحظة هو واحد دائماً . فلا يتماسك اندريه عن الابتسام . ويلتقط هذا الموضوع فورا :

– وماذا سنشترى : جعبة ام حقيبة يدوية ؟

– ومتى سنذهب لاختيار الزى المدرسى ؟

– حقيبة ام جعبة ؟ سنختار فيما بعد . والزى ايضا لا داعى الى العجلة فى اختياره . فلا احد يعرف كيف ستكبر خلال هذا الصيف .

ولايزال حتى افتتاح المدرسة متسع من الوقت ، وفجأة رن جرس الباب ، وخرجت الى الممر اذ سمعت اصوات اطفال . ثمة صبيان يظهر عليهما الفخر بالمهمة الملقاة على عاتقهما واخا يدونان شيئا ما فى قائمة . ويظهر الارتباك على ولدى ويخبرنى فى تردد شديد وكانه يخاف من أن يصدق قوله ، بانهما يدعوانه الى المدرسة . وأن بوسع الام والاب ان يحضرا كمراقبين ولكن الدعوة موجهة اليه ، الدريه زيملين .

ماكان أطول هذين اليومين حتى حلول يوم السبت حتى أنا نحن الكبار اصبنا بالعدوى من لهفة اندريوشا .

والمدرسة غير بعيدة اذ تقع على مسافة بضع دقائق من المنزل .

وسار اندريه ساكتا ولم يطرح اى سؤال وكان ذلك علامة اكيدة على انه قلق ، وهانحن نعبر عتبة المدرسة . فى البهو زهور كثيرة ، ويحس المرء انه قد زين خصيصا لهذا اليوم ، وفى الركن كان يجلس وراء منضدة صغيرة جماعة من المعلمين ومن حولهم حشد من الاطفال .

كان كثير من الاطفال قد الفوا الوضع فهم يبرون الاقلام وآخرون ينضدون رزمة من الاوراق وآخرون يساعدون المعلم على ايجاد الاسم المطلوب فى القائمة ، وينضم اندريه اليهم ، وبعد بضع دقائق يختفى وراء باب مكتب المدير .

جلست على الاريكة ، لا تروق لى ابدا هذه الكلمة «المحادثة» . واسال نفسى بلا ارادة : ماالحاجة اليها ؟ على اية حال سيسجل الاطفال جميعا فى المدرسة وعبثا تشد اكثرية الامهات نظراتها الغيورة المتوترة الى الابواب .

وسرعان ماظهر اندريه . ويرد على سؤالى الصامت بايجاز : تعارفنا . وينخرط حالا فى نقاش مع الاولاد واضح انه قد بدأ فى مكتب المدير .

– الذئب استيقظ الان فقط و وانت رايت كيف هو اشعث الشعر ...

واخيرا احصل على الجواب الواضح عما يجرى هناك وراء الباب المسدود . تحادثوا واستعرضوا الصور المعلقة على الجدران وتصفحوا كتاب حكايات وقرأوا الشروح تحت الصور وانشدوا الاشعار .

وسرعان ما يوضع الاطفال تحت رعاية التلاميذ الكبار أما اولياء الامور فيدعون الى مكتب المدير

وجاء دورنا للتعرف على الاشخاص الذين نعهد اليهم بتعليم ابنائنا طيلة عشر سنوات .

بولينا غريشكوفا المديرة وليودميلا تيريخوفا مسئولة القسم الدراسى وايرينا بيلوفا معلمة الصف الاول . والى جانبهن الطبيب والممرضة .

واصغى الى كلمات المديرة بانتباه . ولسم اعد اشك فى ان هذا اللقاء الاول للمعلمين مع تلاميذهم المقبلين قبل بضعة اشهر من بدء العام الدراسى كان ضروريا .

فحتى حديث قصير مع الطفل واجابته على ابسط الاسئلة وقراءته سطرا تحت الصورة واستجابته لمكافأة الكبار امور تعطى المربى المجرب اول تصور عن نمو الطفل ومستوى اعداده .

ولكى تتجنب المدرسة المزيد من الصعوبات ولكى تسد النقص الذى فوتناه نحن الوالدين تقدم منذ الان يدالمساعدة .

والمجموعة التحضيرية التى يدعى اليها الاطفال الذين لم يدخلوا روضة الاطفال غالبا ليست بطبيعة الحال صفا مدرسيا بعد ، بعض قراءات وبعض كتابات وحساب أول . باختصار الحدالادنى الذى يجنب المعلم ضرورة العمل مع جماعة من الاولاد للوصول بها الى مستوى المجموعة الاخرى ... مجموعة من حصل على المعارف الضرورية فى روضة الاطفال .

فهذا طفل يجرى تعديل يده لتاخذ الوضع الصحيح عند الكتابة .

وهذا طفل آخر يعدل قوامه بمراقبة الطبيب وهذه امور ليست تافهة .

كل هذا سينفع الطفل عندما يرن الجرس معلنا بدء الدرس الحقيقى الاول .

– اتريد دخول المدرسة ؟ – هذا حديث غير رسمى تماما . فالمربية تلقى هذا السؤال مودعة ليجيب الصبى بثقة :

– جدا !

– وماذا تريد ان تعرف فى المدرسة ؟

ويجىء الرد حالا :

– اريد ان اعرف مم تصنع السحب ؟

سيكتب هذا السطر فى صحيفة المدرسة وسيحتفظ به طويلا . وسيقرا خريج المدرسة فى المستقبل اول حديث ادلى به ، عندما يحين موعد توديع المدرسة . ولكن تلميذ الصف الاول فى الغد لن يعرف هذا طبعا . فهو يجيب بما فى ذهنه فى هذه اللحظة .

واسمع فى ذهول صوتا يقول : «لا» – المجىء الى المدرسة يعنى انى اصبحت كبيرة . لا ... اريد ان أبقى صغيرة .

هذه طفلة عمرها سبع سنوات ... اكثير هذا أم قليل ؟

قليل طبعا . وكم من مرة سمعت كيف يفزع الاطفال امثال هذه الطفلة من ان يفارقوا ماما حتى ولو لفترة قصيرة ، لنهار واحد . فلابد من مضى وقت قبل ان يسموا المدرسة بيتهم الثانى .

ولكل طفل طبعه وعاداته . فكم من الصبر والتحمل والقدرة يطلب من المربى لكى يبدد التخوف ضد المدرسة لدى هذا الطفل ولكى يقوى الثقة لدى الاخر . وسيمر وقت قبل ان يعم بينهما الصراحة والتفاهم والثقة ، قبل ان يسمى التلميذ المعلم بالصديق .

وفى طريق العودة الى المنزل ظل اندريه يتحدث عن المدرسة فقط : صفنا ... قاعتنا الرياضية ... مكتبتنا ...

لم تعد لديه الان اية شكوك ، لقد انتظروه اليوم . وينتظرونه فى الاول من سبتمبر ، ويطرا بعض التغييرات على عبارتنا الصغيرة فى المنزل لأن اندريه يصرخ الان من عتبة الدار مخاطبا اباه وجدته :

– انا تلميذ !

(بقية المنشور على ص ١٣)

للاطفال وكتب دراسية ، كما توجد ساحات خاصة للعب . وتخصص لهم اقسام على البلاجات ولكن لازالت مصحات استجمام اصحاب الاسر والوالدين مع اطفالهم قليلة جدا ويعار اهتمام كبير الان لحل هذه المشكلة .

من يحق له ان يذهب الى المصح ؟

يوزع المجلس المركزى لادارة مصايف النقابات تذاكر دخولها انطلاقا من ان عددها فى السنة المعنية محدود ، على الجمهوريات والمناطق بالاتفاق مع مجالس النقابات فى الجمهوريات والمناطق ، هذه المجالس توزعها بدورها عن طريق لجان نقابية فرعية على لجان نقابات المعامل والمصانع ولجان النقابات المحلية وبالنتيجة تحصل كل منظمة نقابية اولية على هذه البطاقات ، وبتعبير أصح ، على تشكيلة من تذاكر دخول دور الاستجمام والمصحات ذات الاختصاصات العلاجية المختلفة .

فالعامل او المستخدم الذى يحتاج الى المعالجة فى المصح يلجأ الى الطبيب فى العيادة الطبية التابعة لمؤسسته او لمنطقة سكنه ، وهذا الطبيب يعطيه وثيقة حول ضرورة اجتياز دورة علاجية فى هذا المصح اوذاك نسبة لنوع المرض ، وترفق وثيقة الطبيب هذه بطلب العامل او المستخدم وتحول الى لجنة النقابة التى تحل قضية التذكرة . وهنا اريد الاشارة الى انه من الضرورى قرار اللجنة بكاملها ، واى تصرف شخصى لرئيس المنظمة النقابية فى هذه الحالة باطل .

وتعلق كل شهر قوائم باسماء العمال والمستخدمين الحاصلين على التذاكر فى اقسام المؤسسات ومكاتب هذا النظام يتبع بتامين التذاكر لكل من هو اكثر حاجة الى العلاج .

كما تؤخذ بعين الاعتبار ايضا المعطيات الانتاجية والخدمات المقدمة للدولة كالمشاركة فى الحرب الوطنية العظمى مثلا واضيف هنا ان لجان النقابات هى وحدها التى تقرر اعطاء التذكرة بالمجان او اعطائها بخصم نسبة ٧٠ بالمئة على حساب النقابة او بسعرها الكامل .

ان وظائف النقابات السوفييتية الكثيرة الاهتمام بصحة وراحة الشغيلة هو اهم ويوجد تحت تصرفها اكثر من ٣ الاف مصح ودار للاستجمام وغيرها من مؤسسات الراحة ، حيث يتعالج ويرتاح فيها كل عام اكثر من ١٠ ملايين انسان .

